"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6080) السنة الثالثة والعشرون – الثلاثاء (3) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

موقع عالمي: اقتصاد العراق يتجه للنمو في 2026 بنسبة 3.6%

■ بغداد / المدى

كشف موقع أميركي متخصص في تحليل البيانات الاقتصادية عن توقعات إيجابية لنمو الاقتصاد العراقي خلال عام 2026، رغم التحديات المرتبطة بتقلبات الاقتصاد العالمي وتفاوت أداء الدول. وأفاد موقع Visual Capitalist الأميركي، المتخصص في تحليل البيانات والمؤشرات الاقتصادية، يوم الاثنين، بأن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للعراق مرشح لتحقيق نمو بنسبة 3.6% خلال عام 2026. وبحسب التقرير، فإن توقع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للعراق بنسبة 3.6% يضعه في المرتبة 75 عالمياً من أصل 190 دولة شملها التصنيف.

مبعوثان ورسالة واحدة: لا ولاية ثالثة

"رأس التريلة" يتعطّل.. "الموالاة" في كردستان لإنقاذ ترشيح المالكي

■ بغداد / تميم الحسن

يتداول في الأوساط السياسية خياران ثقيلان: "الثلث المعطل" أو الذهاب إلى انتخابات مبكرة، في حال واصل نوري المالكي ومعسكر "الموالاة" الإصرار على المضي بترشيحه لرئاسة الحكومة المقبلة. ووفق معطيات سياسية، فإن معسكر "الموالاة" منح مهلة قصيرة لما يصفهم بـ"المعترضين" على تولي المالكي، في إشارة تُحمِّل الأكراد وحدهم مسؤولية تعطيل تشكيل الحكومة، متجاهلاً قوى أخرى شيعية وسنية تعترض على هذا الترشيح.

وخلال الأسابيع الماضية، فشل البرلمان مرتين في عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وهي الخطوة الدستورية التي كان يُفترض أن تفضي إلى تكليف مرشح "الكتلة الأكبر" – المالكي – بتشكيل الحكومة الجديدة.

لكن مصادر سياسية تشير إلى أن السبب الحقيقي لتعطل الجلسات لا يكمن في الخلافات الإجرائية، بل في ترشيح المالكي نفسه، الذي تواجهه اعتراضات شيعية بالدرجة الأولى، إضافة إلى موقف أميركي هدّد بوقف دعم العراق في حال تمرير المرشح.

وتؤكد المصادر لـ(المدى) أن تحركات وفود من "الإطار التنسيقي" باتجاه إقليم كردستان تأتي في إطار السعي لمنع تشكّل "ثلث معطل" قد يضم قوى شيعية وسنية وكردية رافضة للمالكي.

■ التفاصيل ص3

الأمم المتحدة: إنجاز أكثر من 3 آلاف مشروع في العراق خلال عقد من الزمن

■ ترجمة: حامد أحمد

في تقريره الفصلي الأخير الصادر في 1 شباط 2026 حول صندوق دعم الاستقرار في العراق (FFS)، أشار برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة (UNDP) إلى أنه، مع الانتهاء من إكمال مشروعين خلال الربع الثالث من عام 2025، فقد بلغ إجمالي عدد المشاريع المنجزة من هذا الصندوق في المحافظات العراقية الخمس المحررة: الأنبار، نينوى، صلاح الدين، كركوك، وديالى، خلال عقد من الزمن، 3 آلاف و447 مشروعًا، غطت قطاعات الصحة والتعليم والمياه والكهرباء، وعادت بالمنفعة لملايين الأشخاص من أبناء تلك المحافظات. ويشير تقرير الأمم المتحدة إلى أنه منذ كانون الثاني/يناير 2024، دخل مشروع مرفق التمويل من أجل الاستقرار (FFS) مرحلة انتقالية (2024–2026)، تهدف إلى ترسيخ ما يقارب عقدًا من مكاسب الاستقرار في المحافظات العراقية الخمس المحرَّرة: الأنبار، نينوى، صلاح الدين، كركوك، وديالى.

وخلال هذه المرحلة، أعطى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الأولوية لاستكمال وتسليم وتشغيل البنى التحتية الأساسية في قطاعات الصحة والتعليم والمياه والكهرباء، بما يعود بالنفع على ملايين الأشخاص في المناطق الخمس المحرَّرة. كما يركز البرنامج على استدامة النتائج عبر تعزيز القدرات المؤسسية، وتحسين أنظمة التشغيل والصيانة، وزيادة الملكية المحلية، إلى جانب توسيع مبادرات التماسك الاجتماعي والتنشيط الاقتصادي التي تربط بين الاستقرار والتعافي طويل الأمد.

■ التفاصيل ص2

عدسة: محمود رؤوف

تظاهرات للتجار في بغداد.. تحذيرات من شح السلع وارتفاع الأسعار بسبب قرار حكومي مثير للجدل

■ بغداد / المدى

شهدت العاصمة بغداد، أمس الاثنين، تظاهرة نظمها عدد من التجار أمام مقر غرفة تجارة بغداد، للمطالبة بتجميد تطبيق قرار حكومي يتعلق بالتعرفة الجمركية، محذرين من تداعياته المباشرة على حركة الاستيراد واستقرار الأسعار في الأسواق المحلية.

وقال المتظاهرون، في تصريحات تابعتها «المدى»، إن القرار بصيغته الحالية تسبب بإرباك واضح في حركة الاستيراد والتجارة، وأدى إلى تعطل التخليص الكمركي للعديد من الشحنات، داعين الحكومة إلى التريث في تنفيذه لحين إعادة النظر ببنوده بما ينسجم مع واقع السوق المحلية.

وطالب التجار بالإفراج الفوري عن الحاويات المحتجزة في المنافذ الحدودية، محذرين من أن استمرار احتجازها سيقود إلى شح السلع الأساسية وارتفاع أسعارها، الأمر الذي سينعكس سلباً على القدرة الشرائية للمواطنين.

كما دعوا إلى تعديل نسب التعرفة الجمركية لتكون بحدود 5% على جميع البضائع، مؤكدين أن الاستمرار بتطبيق القرار دون مراجعة شاملة قد يترتب عليه ركود تجاري وتداعيات اقتصادية أوسع.

ويأتي هذا التحرك في وقت أعلنت فيه الهيئة العامة للكمارك العراقية عن إجراءات جديدة لتنظيم الاستيراد، من بينها قصر استيراد المواد الغذائية على بلد المنشأ حصراً ومنع إدخالها عبر بلدان وسيطة، بذريعة حماية المستهلك العراقي من الغش الصناعي.

وفي السياق ذاته، قررت الهيئة تمديد فترة بقاء الحاويات في ميناء أم قصر من 30 إلى 60 يوماً، لمعالجة تكدس البضائع في الموانئ الجنوبية، ويشمل القرار الشحنات المسجلة ضمن نظام «الأسيكودا» التي وصلت خلال الفترة من 20 كانون الأول 2026 إلى 31 كانون الثاني 2026.

ونقلت وكالات الانباء عن مدير شركة «أرك ستار» للنقل الدولي، حامي هركي، قوله إن الإجراء يتعلق بالشحنات الخاضعة للتعرفة الكمركية الجديدة والتي لم تكن جاهزة للتخليص، مشيراً إلى وجود أكثر من 56 ألف حاوية في ميناء أم قصر تواجه هذه الإشكالية.

من جهته، أوضح رئيس اتحاد مستوردي ومصدري إقليم كردستان، مصطفى شيخ عبد الرحمن، أن قرار قصر الاستيراد على بلد المنشأ يهدف إلى حماية المنتج المحلي ومنع إدخال مواد غذائية قد تتعرض للتلاعب أو الغش بعد تصديرها إلى بلدان أخرى.

ويُذكر أن قرار مجلس الوزراء رقم (957) لسنة 2025 ينظم إجراءات التعرفة الجمركية على الواردات، وقد أثار منذ صدوره جدلاً واسعاً في الأوساط التجارية بسبب تأثيره المحتمل على كلف الاستيراد ومستويات الأسعار في الأسواق العراقية.

فريق أمني مقرّب من ترامب يكشف «شروطاً قصوى» عُرضت على إيران في حوار سرّي

■ متابعة / المدى

كشف نائب رئيس فريق المعلومات والأمن التابع للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، بيزن كيان، عن تفاصيل ما وصفه بـ«الشروط الأميركية المطروحة» خلال حوار سرّي جمع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي بالمبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، مؤكداً أن البنود تمثل مقاربة «حازمة وشاملة» تجاه الملفين النووي والإقليمي لطهران.

وقال كيان، في مقطع مصوّر متداول، إن الشروط التي عُرضت على الجانب الإيراني تضمنت إنهاء جميع عمليات تخصيب اليورانيوم داخل إيران، والوصول بنسبة التخصيب إلى «صفر بالمئة»، بما يعني وقف البرنامج النووي بشكل كامل.

وأضاف أن واشنطن اشترطت إخلاء كل مخزون اليورانيوم المخصّب، ووضعه تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبالتعاون مع محققين أميركيين مختصين، لضمان التحقق الكامل من التنفيذ.

وأشار كيان إلى أن المطالب شملت أيضاً إغلاق مفاعلي «نطنز» و«فوردو»، وتحطيم جميع أجهزة الطرد المركزي، بما فيها أجهزة IR6 المتطورة، التي قال إنها كلفت إيران مليارات الدولارات.

وفي ما يتعلق بآليات الرقابة، أوضح المتحدث أن الشروط تنص على السماح الدائم وغير المقيّد لفرق الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش جميع المواقع التي تطلبها، على مدار الساعة (24/7)، مع نصب كاميرات مراقبة دائمة في الأماكن التي تحددها الوكالة.

وعلى الصعيد العسكري، ذكر كيان أن واشنطن طالبت بتفكيك المنظومات الصاروخية الباليستية، وإيقاف معامل وخطوط إنتاج الصواريخ التي يتجاوز مداها 2000 كيلومتر.

كما تضمنت الشروط، بحسب كيان، انكفاء إيران عن الإقليم، وإنهاء دعم وإنشاء الجماعات المسلحة في دول أخرى، التي تعمل بالوكالة لصالح النظام الإيراني.

وفي الشق السياسي والحقوقي، قال إن المطالب شملت الخضوع الكامل لمعاهدات حقوق الإنسان، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، ووقف عمليات القمع والإعدام، وتنفيذ إصلاحات سياسية تسمح بعمل أحزاب المعارضة بحرية والمشاركة في الانتخابات، إلى جانب إعداد برنامج للإصلاح المالي والاندماج في المجتمع الدولي.

وختم كيان حديثه بالتأكيد أن هذه الشروط تمثل «إطاراً صارماً» لأي تفاوض محتمل.

مفوضية الانتخابات تنهي عضوية برلماني بسبب تزوير شهادته.. ثم تتراجع!

■ بغداد / المدى

تراجعت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أمس الاثنين، عن قرارها السابق القاضي بإلغاء المصادقة على ترشيح رياض يونس الحميداوي لانتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2025، مؤكدة أن الشهادة الدراسية المقدّمة من قبله «صحيحة ومعادِلة» للشهادة الثانوية العراقية، وذلك استناداً إلى كتاب رسمي من وزارة التربية. وبحسب وثيقة رسمية صادرة عن مجلس المفوضين، فإن القرار الجديد استند إلى كتاب وزارة التربية/ المديرية العامة للشؤون القانونية/ قسم التحقيقات/ شعبة تنفيذ التوصيات، الذي أكد أن «شهادة المومأ إليه، الحاصل عليها من إيران، صحيحة ومعادلة لشهادة الدراسة الثانوية العراقية/ الفرع العلمي، ولا يوجد ما يخل بأهليته للترشيح». وكان مجلس المفوضين قد أصدر، في وقت سابق من اليوم نفسه، وثيقة رسمية صادق فيها على إلغاء المصادقة على ترشيح الحميداوي، بعد التأكد – بحسب الوثيقة – من «عدم صحة وثيقة التخرج المقدَّمة أثناء استقبال قوائم المرشحين لعام 2025»، واعتبارها مخالفة لشروط الترشيح، استنادا إلى كتب رسمية واردة من وزارة التربية والجهات القانونية المختصة. وتضمن القرار السابق تحريك دعوى جزائية أمام المحاكم المختصة بحق المعني، وفق ما يتيحه القانون، إلى جانب تكليف الإدارة الانتخابية باتخاذ الإجراءات اللازمة ونشر القرار على الموقع الإلكتروني للمفوضية. ووفق المعلومات الواردة، فإن الحميداوي ينتمي إلى ائتلاف الإعمار والتنمية، الذي يتزعمه رئيس مجلس الوزراء «المنتهية ولايته» محمد شياع السوداني.

التقشف في العراق يضغط على المواطنين ويتجاوز امتيازات الطبقة السياسية

■ بغداد / محمد العبيدي

في وقت تمضي فيه الحكومة العراقية بإجراءات وُصفت بالتقشفية، يتصاعد الجدل حول عدالتها وجدواها، وسط تساؤلات عن سبب تركزها على الجباية وتقليص المخصصات، مقابل بقاء الامتيازات السياسية والإنفاق المرتبط بالدرجات العليا خارج مسار الإصلاح. ويشير مختصون إلى أن هذه السياسات، بدل معالجة الاختلالات البنيوية، نقلت عبء الأزمة إلى الفئات الأضعف اجتماعياً، مع مخاطر تضخمية متزايدة.

وترافقت هذه الإجراءات مع خطاب رسمي يربطها بضرورة «تنويع الإيرادات» وتقليص العجز، في وقت يؤكد فيه مختصون أن معظم الخطوات المعلنة انصبت على رفع التعرفة الجمركية، وإلغاء أو تقليص مخصصات وظيفية، وتوسيع الجباية، وتأخير صرف رواتب الموظفين والمتقاعدين. وقد انعكس ذلك سريعا على أسعار السلع والخدمات، مع تجدد المخاوف من موجة تضخم تضرب السوق المحلية.

وخلال الأسابيع الماضية، اتخذت حكومة تصريف الأعمال برئاسة محمد شياع السوداني سلسلة قرارات متلاحقة، تضمنت رفع التعرفة الجمركية على السلع المستوردة، إلى جانب إلغاء مخصصات الخدمة الجامعية لشرائح واسعة من الموظفين، والتوسع في الرسوم والجبايات داخل المؤسسات الخدمية، في محاولة لتعظيم الإيرادات غير النفطية. غير أن هذه الخطوات، وفق تقديرات اقتصادية، لم تترافق مع مسار موازٍ يمس الامتيازات العليا للمسؤولين أو يعيد هيكلة الإنفاق الكبير المرتبط بالمناصب السياسية والدرجات الخاصة، ما جعل أثرها يتركز مباشرة على القدرة المعيشية للمواطن، في وقت يعاني فيه السوق ضعفا واضحا وارتفاعا في كلف الاستيراد. وفي هذا السياق، يرى الخبير الاقتصادي دريد العنزي أن «ما يجري لا يمكن وصفه بإصلاح اقتصادي حقيقي، لأن كل الإجراءات اتجهت نحو المواطن باعتباره الحلقة الأضعف، بينما جرى تجنيب الطبقة السياسية وأصحاب الرواتب العليا أي مساس فعلي». وأضاف أن «رفع الرسوم الجمركية دون فترات انتقالية أو تخطيط مسبق يدفع التجار إلى تحميل الكلف مباشرة على المستهلك، ما يعني ارتفاعا تدريجيا في الأسعار، في وقت لا توجد فيه حماية حقيقية للصناعة أو الزراعة المحلية».

وأشار العنزي إلى أن «ملفات الهدر الكبرى، من المنافذ الحدودية إلى الامتيازات العليا ورواتب الرئاسات، لا تزال خارج أي إصلاح فعلي، رغم الحديث المتكرر عن واردات جمركية تصل إلى 9 مليارات دولار سنويا، لا يدخل منها إلى خزينة الدولة سوى 2–3 مليارات فقط».

وتبرز المنافذ الحدودية بوصفها واحدة من أكثر الملفات أهمية، إذ لم تشملها الإجراءات الأخيرة، رغم تصاعد الحديث عن سيطرة جماعات نافذة على جزء من مواردها، ما يحرم الدولة من مليارات الدنانير سنويا.

من جهته، قال النائب السابق جواد اليساري إن «أي مسار إصلاحي لا يمكن أن يكون فاعلا ما لم يبدأ من أعلى هرم الدولة، عبر مراجعة بنية الإنفاق العام والامتيازات الممنوحة للمناصب العليا، وبما يحقق قدرا من العدالة ويعيد التوازن بين الدولة والمجتمع»، مؤكداً أن «تحميل الفئات الضعيفة كلفة الإصلاح يفرغ الإجراءات من مضمونها الاقتصادي ويحوّلها إلى عبء اجتماعي».

وأضاف أن «الإصلاح الحقيقي يتطلب قرارات شجاعة تعالج مظاهر الترهل الإداري والمالي داخل مؤسسات الدولة، وتبعث برسائل طمأنة وثقة للمواطن بأن الدولة جادة في إعادة ترتيب أولوياتها».

وفي مقاربة سابقة، أشار الأكاديمي والباحث الاقتصادي نبيل المرسومي إلى أن عدد الدرجات الخاصة في العراق يبلغ 6087 درجة، موزعة بين 768 درجة عليا (أ) و5319 درجة عليا (ب)، لافتا إلى أن إجمالي الرواتب التقريبية المصروفة لهم سنويا يصل إلى نحو 420 مليار دينار عراقي. وأوضح أن «إعادة النظر في رواتب وامتيازات هذه الدرجات تمثل خطوة أساسية في تقليص النفقات العامة وتحقيق قدر من العدالة في سلم الرواتب»، مؤكداً أن «الامتيازات المرافقة من حمايات ونثريات وحوافز وخدمات تفوق الرواتب الأساسية بعدة أضعاف، وتشكل عبئا إضافيا على الموازنة».

الأمم المتحدة: إنجاز أكثر من 3 آلاف مشروع في العراق خلال عقد من الزمن

■ شملت قطاع الصحة والتعليم والمياه والكهرباء عبر خمس محافظات

في تقريره الفصلي الأخير الصادر في 1 شباط 2026 حول صندوق دعم الاستقرار في العراق (FFS)، أشار برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة (UNDP) إلى أنه، مع الانتهاء من إكمال مشروعين خلال الربع الثالث من عام 2025، فقد بلغ إجمالي عدد المشاريع المنجزة من هذا الصندوق في المحافظات العراقية الخمس المحررة: الأنبار، نينوى، صلاح الدين، كركوك، وديالى، خلال عقد من الزمن، 3 آلاف و447 مشروعًا، غطّت قطاعات الصحة والتعليم والمياه والكهرباء، وعادت بالمنفعة لملايين الأشخاص من أبناء تلك المحافظات.

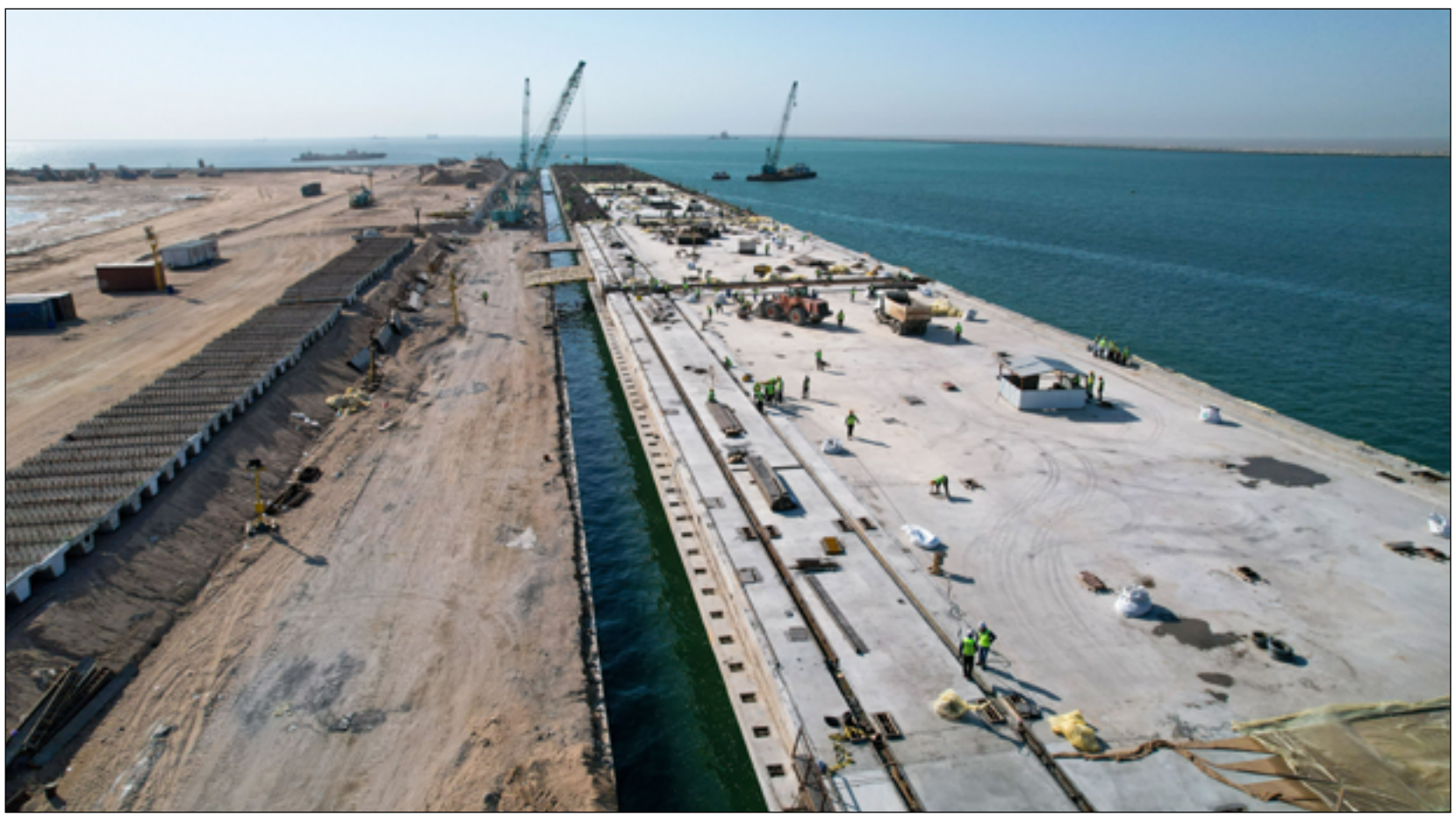

□ ترجمة حامد أحمد

ويشير تقرير الأمم المتحدة إلى أنه منذ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤، دخل مشروع مرفق التمويل من أجل الاستقرار (FFS) مرحلة انتقالية (٢٠٢٤–٢٠٢٦)، تهدف إلى ترسيخ ما يقارب عقدًا من مكاسب الاستقرار في المحافظات العراقية الخمس المحرَّرة: الأنبار، نينوى، صلاح الدين، كركوك، وديالى.

وخلال هذه المرحلة، أعطى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الأولوية لاستكمال وتسليم وتشغيل البنى التحتية الأساسية في قطاعات الصحة والتعليم والمياه والكهرباء، بما يعود بالنفع على ملايين الأشخاص في المناطق الخمس المحرَّرة. كما يركّز البرنامج على استدامة النتائج عبر تعزيز القدرات المؤسسية، وتحسين أنظمة التشغيل والصيانة، وزيادة الملكية المحلية، إلى جانب توسيع مبادرات التماسك الاجتماعي والتنشيط الاقتصادي التي تربط بين الاستقرار والتعافي طويل الأمد.

وبعد إكمال مشروعي تأهيل وصيانة لمرفق صحي في ناحية يثرب بمحافظة صلاح الدين، ومشروع تجهيز مركز تدريب مهني بمحافظة ديالى، وذلك خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٥، وصل إجمالي عدد المشاريع المنجزة عبر صندوق دعم الاستقرار في العراق إلى ٣،٤٤٧ مشروعًا. كما درّب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٨١١ موظفًا حكوميًا (من بينهم ١٤٠ امرأة) في المحافظات الخمس، ما أسهم في تعزيز قدرات الكوادر الحكومية المعنية بتشغيل وصيانة الأصول المختلفة، بما في ذلك الآلات والمرافق. وقد انعكس ذلك إيجابًا على تحسين تقديم الخدمات واستدامة الأصول، ولا سيما في معمل زيت الزيتون في الحويجة – محافظة كركوك، ومستشفى تكريت التعليمي في محافظة صلاح الدين.

وفي إطار المحافظة على التماسك الاجتماعي، نظّم الصندوق مؤتمرًا وطنيًا لزعماء العشائر بعنوان "مكافحة الخطاب المتطرف خلال الحملات الانتخابية". وجمع الحدث ٩٢ شيخًا عشائريًا وممثلين عن مؤسسات وطنية، وأسهم في تعزيز الحوار، وتقوية الأطر القانونية، والحد من خطاب الكراهية قبيل الانتخابات. وقد ساعد ذلك في ترسيخ دور القيادات العشائرية كفاعلين رئيسيين في تعزيز عمليات انتخابية سلمية وشاملة.

ويشير برنامج الأمم المتحدة في تقريره إلى أنه على مدى العقد الماضي، أحرزت حكومة العراق تقدمًا ملموسًا في إعادة بناء البنية التحتية الحيوية وإنعاش الاقتصاد الوطني، حيث شكّلت الاستثمارات الكبرى في قطاعات النفط والطاقة والتكنولوجيا والنقل دليلًا على التزامها بالنمو الشامل والمستدام.

ولكن، على الرغم من إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش والانتقال إلى مرحلة ما بعد الحرب، لا تزال المحافظات المحررة، وهي الأنبار ونينوى وصلاح الدين وكركوك وديالى، تواجه تحديات في مرحلة التعافي، تشمل تضرر البنية التحتية، ومحدودية الخدمات الأساسية، وضيق فرص كسب العيش. وبين عام ٢٠١٩ وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، انخفض عدد النازحين داخليًا بنسبة ٤١٪، من ١،٧٤ مليون إلى أكثر من ١،٠٣ مليون شخص، في حين ارتفع عدد العائدين بنسبة ١٧٪، من ٤،٢ مليون ليصل إلى نحو ٤،٩٣ مليون شخص. وتُعزى هذه المكاسب إلى حد كبير إلى إغلاق مخيمات النزوح وتنفيذ برامج العودة الطوعية، ولا سيما في المحافظات المدعومة من مرفق التمويل من أجل الاستقرار (FFS). ومع ذلك، يشير مؤشر العودة الصادر عن المنظمة الدولية للهجرة (IOM) إلى استمرار التحديات التي يواجهها العائدون، بما في ذلك ضعف الوصول إلى الخدمات، وتضرر البنية التحتية، وهشاشة التماسك الاجتماعي. وفي بعض المناطق، ولا سيما في صلاح الدين ونينوى، تدهورت أوضاع العائدين نتيجة الإغلاق المبكر للمخيمات قبل تهيئة ظروف كافية لإعادة الإدماج.

وللاستجابة لهذه الاحتياجات المتغيرة، يواصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، بالشراكة مع حكومة العراق والشركاء الدوليين، تنفيذ المرحلة الانتقالية (٢٠٢٤–٢٠٢٦) من صندوق التمويل من أجل الاستقرار، مع التركيز على ترسيخ مكاسب الاستقرار، واستكمال مشاريع البنية التحتية وتسليمها، وتعزيز ترسيخ المؤسسات والمجتمعات المحلية.

ورغم وجود تحديات أمنية في المناطق المحررة، أسهم استمرار انخراط الحكومة والاستقرار النسبي على المستوى الكلي في تمكين التقدم المتواصل في مجالات الاستقرار، واستكمال البنية التحتية، وبناء القدرات، بما يعزز الانتقال من مرحلة التعافي إلى مرحلة الترسيخ المؤسسي على المدى الأطول.

وفيما يتعلق بتحديات التغير المناخي، واصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) إعطاء أولوية للاستدامة البيئية وتعزيز القدرة على التكيف مع تغيّر المناخ عبر جميع تدخلات الاستقرار ضمن إطار مرفق التمويل من أجل الاستقرار (FFS). وخلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٥، جرى دمج الضمانات البيئية بشكل منهجي في أنشطة البناء وإعادة التأهيل وتركيب المعدات الجارية، بما يضمن الامتثال لمعايير UNDP البيئية والاجتماعية (ESS).

عن موقع ريليف ويب الدولي

الاعرجي: السجناء لا يشكلون خطراً على العراق وحده

العراق يفتح ملف «داعش» المنقولين من سوريا: تحقيق قضائي مع 1387 معتقلاً بإشراف مباشر

□ متابعة المدى

باشر القضاء العراقي، أمس الاثنين، تحقيقات قضائية موسعة مع أكثر من ألف عنصر من تنظيم «الدولة الإسلامية»، نُقلوا من سجون شمال شرقي سوريا إلى العراق عبر الجيش الأميركي، في خطوة تعيد إلى الواجهة أحد أعقد ملفات ما بعد هزيمة التنظيم، وتضع بغداد مجدداً في قلب معادلة أمنية وقانونية ذات أبعاد محلية ودولية.

وأعلن مجلس القضاء الأعلى أن محكمة تحقيق الكرخ الأولى بدأت إجراءات التحقيق مع ١٣٨٧ موقوفاً من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، جرى تسلمهم مؤخراً بعد نقلهم من سوريا، ضمن عملية تشرف عليها السلطات القضائية العراقية بشكل مباشر. وذكر بيان رسمي أن التحقيقات تُدار من قبل قضاة مختصين بقضايا الإرهاب، وتحت إشراف رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، مع التأكيد على الالتزام بالأطر القانونية والإنسانية المعتمدة، وبما ينسجم مع القوانين الوطنية والمعايير الدولية.

ويمثل هؤلاء جزءاً من مجموعة أكبر تُقدَّر بنحو سبعة آلاف معتقل من عناصر التنظيم، كانت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) قد أعلنت، قبل نحو أسبوعين، بدء نقلهم من سوريا إلى العراق، بهدف إبقائهم في مرافق احتجاز «مؤمّنة»، وفق توصيفها. وتضم هذه المجموعة معتقلين من جنسيات متعددة، بينهم عراقيون وسوريون وأوروبيون، إضافة إلى حاملي جنسيات أخرى، بحسب مصادر أمنية خضعت لإدارة قوات سوريا الديمقراطية.

ولكن، على الرغم من إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش والانتقال إلى مرحلة ما بعد الحرب، لا تزال المحافظات المحررة، وهي الأنبار ونينوى وصلاح الدين وكركوك وديالى، تواجه تحديات في مرحلة التعافي، تشمل تضرر البنية التحتية، ومحدودية الخدمات الأساسية، وضيق فرص كسب العيش. وبين عام ٢٠١٩ وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، انخفض عدد النازحين داخليًا بنسبة ٤١٪، من ١،٧٤ مليون إلى أكثر من ١،٠٣ مليون شخص، في حين ارتفع عدد العائدين بنسبة ١٧٪، من ٤،٢ مليون ليصل إلى نحو ٤،٩٣ مليون شخص. وتُعزى هذه المكاسب إلى حد كبير إلى إغلاق مخيمات النزوح وتنفيذ برامج العودة الطوعية، ولا سيما في المحافظات المدعومة من مرفق التمويل من أجل الاستقرار (FFS). ومع ذلك، يشير مؤشر العودة الصادر عن المنظمة الدولية للهجرة (IOM) إلى استمرار التحديات التي يواجهها العائدون، بما في ذلك ضعف الوصول إلى الخدمات، وتضرر البنية التحتية، وهشاشة التماسك الاجتماعي. وفي بعض المناطق، ولا سيما في صلاح الدين ونينوى، تدهورت أوضاع العائدين نتيجة الإغلاق المبكر للمخيمات قبل تهيئة ظروف كافية لإعادة الإدماج.

وللاستجابة لهذه الاحتياجات المتغيرة، يواصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، بالشراكة مع حكومة العراق والشركاء الدوليين، تنفيذ المرحلة الانتقالية (٢٠٢٤–٢٠٢٦) من صندوق التمويل من أجل الاستقرار، مع التركيز على ترسيخ مكاسب الاستقرار، واستكمال مشاريع البنية التحتية وتسليمها، وتعزيز ترسيخ المؤسسات والمجتمعات المحلية.

ورغم وجود تحديات أمنية في المناطق المحررة، أسهم استمرار انخراط الحكومة والاستقرار النسبي على المستوى الكلي في تمكين التقدم المتواصل في مجالات الاستقرار، واستكمال البنية التحتية، وبناء القدرات، بما يعزز الانتقال من مرحلة التعافي إلى مرحلة الترسيخ المؤسسي على المدى الأطول.

وفيما يتعلق بتحديات التغير المناخي، واصل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) إعطاء أولوية للاستدامة البيئية وتعزيز القدرة على التكيف مع تغيّر المناخ عبر جميع تدخلات الاستقرار ضمن إطار مرفق التمويل من أجل الاستقرار (FFS). وخلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٥، جرى دمج الضمانات البيئية بشكل منهجي في أنشطة البناء وإعادة التأهيل وتركيب المعدات الجارية، بما يضمن الامتثال لمعايير UNDP البيئية والاجتماعية (ESS).

عن موقع ريليف ويب الدولي

أزمة المهن في شارع الرشيد.. أمانة بغداد تطالب بالتغيير وأصحاب المحال يرفضون

□ بغداد / عامر مؤيد

«التصور المطروح يقضي بأن يكون شارع الرشيد مخصصاً للمقاهي والمطاعم والمحال التي تبيع ما يرمز للعراق، إلى جانب أنشطة أخرى تجعل منه متنفساً للعائلة العراقية، وتوفر احتياجاتها الفعلية بما ينسجم مع أهمية الشارع التاريخية». في المقابل، عبّر أصحاب المحال عن اعتراضهم على هذه التوجهات. وقال أسامة علي، صاحب محل لبيع مستلزمات السلامة المهنية، لـ«المدى»، إن «هذه المهن نعمل بها منذ عشرات السنين، وتفاجؤنا بطلب تغيير نشاط محالنا أمر غريب، وله تأثير كبير على مصادر رزقنا». وأضاف أن «كثيراً من هذه المهن متوارثة من الآباء والأجداد، والمشكلة الأكبر أن هذه المحال تشكل سوقاً كبيرة، وبالتالي فإن الأمر لا يقتصر على تغيير صنف محال، بل على إخفاء سوق كامل من دون توفير بديل حقيقي».

وتباينت آراء المواطنين بشأن القضية. إذ يرى محمد سلام، في حديثه لـ«المدى»، أن «إجبار مئات المحال على تغيير نشاطها أمر بالغ الصعوبة، وسيترك أثراً اقتصادياً واضحاً على أصحابها، لا سيما كبار السن منهم». في حين تعتقد رؤى ياسر أن «شارع الرشيد يجب أن يعود إلى سابق عهده قبلة للسياح ومتنفساً للعاصمة بغداد»، مؤكدة ضرورة أن «تجد الجهات المختصة سوقاً بديلاً لهذه المهن، وأن تُمنح محال الشارع لمشاريع تعزز جماله وتنسجم مع هويته التاريخية».

هذا الواقع دفع دولاً عدة إلى البحث عن مخارج قانونية لنقل أو محاكمة رعاياها، وسط تباين في المواقف الدولية حيال آليات المعالجة.

الإعلان عن خطة نقل المعتقلين إلى العراق جاء بعد تصريح للمبعوث الأميركي إلى دمشق، توم باراك، أشار فيه إلى انتهاء دور قوات سوريا الديمقراطية في ملف التصدي للتنظيم، ما فتح الباب أمام إعادة ترتيب المسؤوليات، وإعادة توزيع أعباء هذا الملف على الدول المعنية.

وسبق للمحاكم العراقية أن أصدرت، خلال السنوات الماضية، أحكاماً بالإعدام والسجن المؤبد بحق مدانين بالانتماء إلى «جماعة إرهابية»، في قضايا شملت مئات الضحايا، من بينهم أجانب. ولا يزال آلاف العراقيين وغير العراقيين يقبعون في السجون العراقية على خلفية الانتماء إلى التنظيم.

ويأتي هذا التطور في سياق إرث أمني ثقيل خلّفه التنظيم المتطرف، الذي سيطر منذ عام ٢٠١٤ على مساحات واسعة من شمال وغرب العراق، قبل أن تتمكن القوات العراقية، بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، من دحره عسكرياً في عام ٢٠١٧. ورغم الهزيمة، ما زالت البلاد تتعامل مع تداعيات اجتماعية وأمنية وقضائية عميقة، في ظل آلاف القضايا المفتوحة والمتعلقة بجرائم قتل وانتهاكات واسعة.

في المقابل، شهدت الساحة السورية بعد هزيمة التنظيم عام ٢٠١٩ احتجاز آلاف المشتبه بانتمائهم للجماعات الجهادية، إضافة إلى عائلاتهم، في سجون ومخيمات خاضعة لإدارة قوات سوريا الديمقراطية.

في هذا السياق، شدد مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي على أن السجناء من «الإرهابيين» لا يشكلون خطراً على العراق وحده، بل يمثلون تهديداً للمجتمع الدولي بأسره. وأكد، خلال حفل الإعلان عن تأسيس «دار السلام للنصح والإصلاح» في بغداد، أن العراق يعتمد سياسات الاحتواء والإصلاح وسيادة القانون، لا القسوة، مع إتاحة الفرصة لمن يثبت صدق نيته للاندماج مجدداً في المجتمع.

وأشار الأعرجي إلى أن العراق نجح في استعادة أكثر من ٢١ ألف مواطن عراقي من مخيم الهول، وإعادة الغالبية العظمى منهم إلى سبع محافظات دون تسجيل خروقات أمنية، مؤكداً أن التجربة العراقية في هذا المجال باتت نموذجاً يعتمد على الشراكة الدولية والعمل المشترك. كما دعا الدول المعنية إلى استلام رعاياها من عناصر التنظيم بأسرع وقت، لإنهاء ملف وصفه بأنه دولي بامتياز.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

مبعوثان ورسالة واحدة: لا ولاية ثالثة

"رأس التريلة" يتعطّل.. "الموالاة" في كردستان لإنقاذ ترشيح المالكي

□ بغداد/ تميم الحسن

يتداول في الأوساط السياسية خياران ثقيلان: "الثلث المعطل" أو الذهاب إلى انتخابات مبكرة، في حال واصل نوري المالكي ومعسكر "الموالاة" الإصرار على المضي بترشيحه لرئاسة الحكومة المقبلة.

ووفق معطيات سياسية، فإن معسكر "الموالاة" منح مهلة قصيرة لما يصفهم بـ"المعترضين" على تولي المالكي، في إشارة تُحمِّل الأكراد وحدهم مسؤولية تعطيل تشكيل الحكومة، متجاهلاً قوى أخرى شيعية وسنية تعترض على هذا الترشيح.

وخلال الأسابيع الماضية، فشل البرلمان مرتين في عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وهي الخطوة الدستورية التي كان يُفترض أن تفضي إلى تكليف مرشح "الكتلة الأكبر" – المالكي – بتشكيل الحكومة الجديدة.

لكن مصادر سياسية تشير إلى أن السبب الحقيقي لتعطل الجلسات لا يكمن في الخلافات الإجرائية، بل في ترشيح المالكي نفسه، الذي تواجهه اعتراضات شيعية بالدرجة الأولى، إضافة إلى موقف أميركي هدّد بوقف دعم العراق في حال تمرير المرشح.

تحرّك معسكر "الموالاة"

وتؤكد المصادر لـ(المدى) أن تحركات وفود من "الإطار التنسيقي" باتجاه إقليم كردستان تأتي في إطار السعي لمنع تشكّل "ثلث معطل" قد يضم قوى شيعية وسنية وكردية رافضة للمالكي.

وفي هذا السياق، وصل أمس رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني إلى إقليم كردستان برفقة هادي العامري، زعيم "منظمة بدر"، ومحسن المندلاوي، نائب رئيس البرلمان السابق، في زيارة يمكن اعتبارها تحركاً مباشراً لمعسكر "الموالاة".

وأفاد المكتب الإعلامي للسوداني، في بيان مقتضب، أن "رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني يصل إلى إقليم كوردستان العراق برفقة وفد سياسي رفيع في زيارة تشمل محافظتي أربيل والسليمانية".

في المقابل، تلفت المصادر إلى أن الخطاب الإعلامي يركّز على تحميل الأكراد وحدهم مسؤولية الأزمة، رغم أن قادة شيعة بارزين، بينهم عمار الحكيم، وقيس الخزعلي، وحيدر العبادي، وآخرون، يعترضون على ترشيح المالكي، إلى جانب محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق.

ويكشف عضو المكتب السياسي لحركة "صادقون"، حسين الشيحاني، جانباً من هذا الرفض، قائلاً في مقابلة تلفزيونية:

"لو قيل لنا إننا نريد تكليف السيد المالكي ونحتاج تواقيع قادة الإطار لتقديمها إلى رئيس الجمهورية الجديد، فإن سماحة الشيخ قيس الخزعلي لن يوقّع على التكليف، لكن إذا مضوا بالأغلبية وشكّلت الحكومة ولم تكن هناك أسباب جديدة تمنع منح الثقة، فسنمنحها".

وتشير الجلسات البرلمانية الأخيرة، التي فشلت في تحقيق النصاب القانوني، إلى أن الحضور أقل من 100 نائب، ما يعني أن الغياب لم يقتصر على الكتل الكردية، بل شمل قوى شيعية وسنية أيضاً.

ويحتاج خيار "الثلث المعطل" إلى ما لا يقل عن 110 نواب، وهو رقم لا يمكن بلوغه إلا عبر تحالف واسع يضم ثلاث قوى شيعية، وقوتين كرديتين، وثلاث كتل سنية.

وبحسب تقديرات متداولة، فإن القوى السنية المرشحة لهذا المسار تشمل تحالف "تقدم" بزعامة محمد الحلبوسي (37 مقعداً)، وتحالف "الجماهير" بزعامة أبو مازن (3 مقاعد)، وتحالف "السيادة" بزعامة خميس الخنجر (9 مقاعد).

أما على المستوى الشيعي، فتشمل التوقعات "عصائب أهل الحق" بزعامة قيس الخزعلي (27 مقعداً)، و"تيار الحكمة" بزعامة عمار الحكيم (18 مقعداً)، وتحالف "خدمات" (5 مقاعد)، إلى جانب "الاتحاد الوطني الكردستاني" (15 مقعداً) و"الجيل الجديد" (3 مقاعد).

"الجوع ولا الذل"

ورغم هذه التعقيدات، يصرّ معسكر "الموالاة" على تمرير المالكي "مهما كان الثمن". ويقول النائب عن كتلة "بدر" حسن شاكر الكعبي إن "العراقيين يتحملون الجوع ولا يقبلون بالذل"، مضيفاً أن "بريطانيا لم تأبه بتهديدات ترامب، ويجب أن نمضي ولا نراعي تغريداته".

في المقابل، يؤكد رئيس تحالف "تصميم" والقيادي في الإطار التنسيقي، عامر الفايز، التمسك بالمالكي "خصوصاً بعد الإملاءات الخارجية"، مشدداً على أن الجلسة ستُعقد اليوم الثلاثاء "سواء اتفق الكرد أم لا".

وتسعى قوى "الموالاة" إلى التخفيف من حدة خرق المواعيد الدستورية، بهدف كسب وقت إضافي لتمرير المالكي دون الوصول إلى "ثلث معطل". إلا أن هذه الإخفاقات بدأت تتحول إلى مطالبات نيابية بحلّ البرلمان، ما يدفع بعض القوى الشيعية إلى التفكير بخيار الإبقاء على حكومة السوداني لعام إضافي، في حال الإصرار على المالكي، مع التوجه إلى انتخابات مبكرة نهاية العام.

وفي هذا الإطار، أعلن رئيس كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في البرلمان، شاخوان عبد الله، أن ترشيح المالكي "أثّر بشكل مباشر في عملية انتخاب رئيس الجمهورية"، موضحاً أن الأزمة داخل البيت الشيعي كانت أحد أسباب تأجيل الجلسة.

تعطّل "رأس التريلة"

وكان "الإطار التنسيقي" قد فشل لأكثر من شهرين في ثني المالكي عن السعي لولاية ثالثة، يُعتقد أنها قد تكون الأخيرة في مسيرته السياسية. وفي خضم ذلك، تتحدث أوساط سياسية عن إبعاد الممثل الأميركي الخاص بالعراق، مارك سافايا، بسبب فشله في منع المالكي، الذي بات يُعرف داخل أوساطه بلقب "رأس التريلة"، في إشارة إلى نفوذه وقوة حضوره.

وبحسب وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، فإن سافايا لم يعد يشغل منصب مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب لشؤون العراق، وأن توم باراك بات يدير الملف العراقي حالياً.

ويرى مراقبون أن باراك، الذي زار العراق أكثر من مرة، كان قد أوقف في السابق جلسة برلمانية كانت وشيكة لتسمية المالكي، كما صرّح بعد لقائه مسعود بارزاني بأن "أي حكومة تُنصَّب بدعم إيراني لن تكون ناجحة". ويُرجَّح أن يكون باراك أكثر تشدداً في منع المالكي، نظراً لنهجه الداعم للحكومات المركزية القوية، كما حدث في سوريا.

وتشير معلومات نقلها سياسي مقرّب من محمد شياع السوداني لـ(المدى) إلى أن القائم بالأعمال الأميركي في بغداد، جوشوا هاريس، أبلغ المالكي قبل أيام قليلة، وجهاً لوجه، بأنه "مرفوض"، لكن التحالف الشيعي تجاهل الرسالة.

وفيما غاب عمار الحكيم عن اجتماع التحالف الشيعي الأخير الذي تم فيه إعادة ترشيح المالكي، بدا حيدر العبادي متحفظاً، مؤكداً أن "مصالح الشعب تعلو على مصالح الأشخاص".

ورجّح محللون وسياسيون أن يحاول المالكي التواصل مع الولايات المتحدة بوصفه "رجل واشنطن الجديد" في العراق، غير أن هذه المحاولة، بحسب تقديراتهم، قد تنتهي بـ"حرب طائفية" وعقوبات أميركية و"حصار".

دور المبعوثين

في المقابل، يقلل الباحث أحمد الياسري، رئيس المركز العربي– الأسترالي للدراسات الاستراتيجية، من تضخيم دور سافايا، معتبراً أن السياسة الأميركية لا تتغير بتغير المبعوثين.

ويقول لـ(المدى) إن "دور المبعوث الأميركي مارك سافايا جرى تضخيمه إعلامياً قبل أن يبدأ عمله فعلياً في العراق"، معتبراً أن هذا التضخيم تقف خلفه وسائل إعلام محلية، في حين أن سافايا "غير معروف على نطاق واسع في الإعلام الأميركي أو الغربي".

ويشير الياسري إلى أن سافايا لم يباشر مهامه عملياً، ولم يقم سوى بنشر عدد من التغريدات، مع إعلان نيته زيارة العراق، قبل أن تتداول أنباء عن إقالته حتى قبل وصوله إلى بغداد.

ويضيف الياسري أنه تواصل شخصياً مع زملاء مقربين من سافايا، مؤكداً أنه لم يصدر حتى الآن أي قرار رسمي بإقالته، لافتاً إلى أن سافايا نفسه ما يزال ينفي خبر إبعاده.

ويشبّه الياسري دور سافايا بـ"المشرط في عملية جراحية"، موضحاً أنه "إذا غاب مشرط، سيأتي مشرط آخر"، في إشارة إلى أن غياب أو بقاء ممثلي الرئيس الأميركي دونالد ترامب لن يؤدي إلى تغيير جوهري في السياسة الأميركية تجاه العراق.

ويؤكد أن أي تغيير محتمل في شخصية المبعوث الأميركي "لن يترك أثراً فعلياً، لأن التأثير الحقيقي مرتبط بصانع القرار، وليس بالوسيط"، معتبراً أن المبعوث الأميركي ليس سوى "مرآة عاكسة لما تريده إدارة ترامب".

ويختم الياسري بالقول إن المبعوث لا يملك صلاحية تغيير المواقف الأميركية، بل يقتصر دوره على تقدير المواقف وإدارة المفاوضات، مشدداً على أن تصويره كصاحب قرار أو رأي مستقل في السياسة العراقية "مبالغة إعلامية".

ناشطون وبيئيون يتهمون الحكومات المتعاقبة بتحويل حماية الأراضي الرطبة إلى شعارات بلا أثر

الأهوار العراقية في يومها العالمي: تراث يتآكل بين التجفيف والسياسات النفطية

□ بغداد/ تبارك عبد المجيد

"يواجه إرث الأهوار العراقية تهديداً متواصلاً بفعل سياسات التجفيف التي امتدت لعقود، ما أدى إلى تلاشي مساحات شاسعة كانت تمثل يوماً منبعاً للحياة والتنوع البيئي. وبينما تعلن السلطات عن مشاريع لحماية البيئة وإعادة إحياء الأراضي الرطبة، يرى ناشطون أن هذه المبادرات لا تتجاوز الإطار الدعائي، في وقت تستمر فيه السياسات الحكومية والتوجهات النفطية في تقليص ما تبقى من الأهوار."

في هذا السياق، يقدم الخبير البيئي من محافظة ميسان، مرتضى الأهواري، توصيفاً قاتماً لواقع الأهوار، مشيراً إلى أن الأراضي التي كانت غنية بالمياه والحياة تحولت اليوم إلى مساحات جافة، نتيجة إجراءات تجفيف متعمدة بدأت منذ عهد النظام السابق واستمرت بعد سقوطه.

ويؤكد الأهواري لـ«طريق الشعب» أن الحديث الرسمي عن إحياء الأهوار وحماية التنوع البيولوجي أصبح بلا قيمة فعلية، معتبراً أن السلطة الحالية واصلت النهج نفسه الذي أدى إلى تدمير هذه المناطق، مستندة إلى ما وصفهم بخبراء بيئيين يعملون كأدوات تبرير للسياسات الحكومية، لا كأصوات مستقلة تدافع عن البيئة.

ويذهب الأهواري إلى أن جزءاً كبيراً من النشاط البيئي في العراق تحوّل إلى وسيلة لتلميع صورة السلطات، عبر بيانات وشعارات لا تصل إلى صانعي القرار، محذراً من أن السنوات المقبلة قد تشهد اختفاء ما تبقى من الأهوار إذا استمرت السياسات الحالية من دون مراجعة جادة. ويضيف أن الأهوار «لا تتذكر من يجامل السلطة، بل من دافع عنها بصدق وحزم، وحاول حماية هويتها وسكانها».

وحول تقلص المساحات، يوضح الأهواري أن الأراضي الرطبة في العراق خلال سبعينيات القرن الماضي كانت تتراوح مساحتها بين 15 و20 ألف كيلومتر مربع، تبعاً للمواسم. وكان هور الحويزة يمتد على نحو 3 آلاف كيلومتر مربع، فيما تراوحت مساحة هور الحمار بين 2800 و3500 كيلومتر مربع، إلى جانب الأهوار الوسطى التي شملت الجبايش وأبو زرك والفهود بمساحة تقارب 4 إلى 5 آلاف كيلومتر مربع.

وشكلت تلك المرحلة أعلى مستويات الاستقرار المائي، مع توازن بيئي شمل الثروة السمكية، وتربية الجاموس، والطيور المهاجرة، إضافة إلى أنشطة اقتصادية قائمة على الصيد وزراعة القصب والبردي والنقل النهري.

ويتابع الأهواري أن عمليات التجفيف الواسعة التي بدأها نظام صدام حسين في الثمانينيات واستمرت حتى التسعينيات أدت إلى جفاف نحو 90 بالمئة من الأهوار، وتحويل أجزاء كبيرة منها إلى حقول نفطية. وبعد عام 2003، لم تشهد السياسات تغييراً جوهرياً، إذ واصلت الحكومات المتعاقبة النهج نفسه، ما أدى إلى تراجع مساحة الأراضي الرطبة إلى أقل من 10 بالمئة من مساحتها الأصلية، لتُقدَّر حالياً بنحو 5 بالمئة فقط.

ويحذر الأهواري من مخاطر إضافية تهدد الأهوار المتبقية، ولا سيما في مناطق مثل هور الجبايش، نتيجة توجهات لتحويلها إلى حقول نفطية بموجب اتفاقيات وصفها بالسرية مع شركات أجنبية، معتبراً أن ذلك يعني خسارة ما تبقى من الأراضي الرطبة خلال السنوات المقبلة، في ظل غياب أي اعتبار بيئي أو تنموي.

ولا يحمّل الأهواري المسؤولية للسلطات وحدها، بل ينتقد أيضاً ضعف النشاط البيئي، مشيراً إلى أن غالبية الجهات والناشطين يعملون تحت مظلة حكومية، مستفيدين من مشاريع ومنح تحدّ من قدرتهم على توجيه نقد حقيقي للسياسات العامة. ويدعو إلى توجيه خطاب بيئي صريح للسلطة، بدلاً من التواطؤ أو الصمت تجاه ما يجري.

ويختتم الأهواري بالتأكيد على أن الأهوار العراقية ليست مجرد نظام بيئي، بل منطقة تاريخية وثقافية شهدت تحولات قاسية بفعل التجفيف والسياسات المائية الخاطئة، وأن استعادة هذا التراث تتطلب إرادة حقيقية وشجاعة في الدفاع عنه، لا الاكتفاء بالشعارات أو المصالح الضيقة.

انهيار بيئي في الأهوار: فقدان 97 % من المخزون السمكي ونزوح أكثر من 50 ألف شخص

□ ذي قار / حسين العامل

بالتزامن مع اليوم العالمي للأراضي الرطبة، كشفت منظمات بيئية ومسؤولون محليون في محافظة ذي قار عن تدهور غير مسبوق في أوضاع الأهوار العراقية، تمثل بتراجع حاد في المخزون السمكي، ونفوق آلاف رؤوس الجاموس، ونزوح عشرات الآلاف من السكان، نتيجة شحّ المياه وتداعيات التغيرات المناخية.

وقال المدير الإقليمي لمنظمة طبيعة العراق، الناشط البيئي جاسم الأسدي، في تصريح لـ«المدى»، إن العراق يضم العديد من مواقع الأراضي الرطبة، مثل الأهوار والبحيرات والمالح، موضحاً أن العراق انضم إلى اتفاقية رامسار المعنية بإدارة الأراضي الرطبة، وأدرج هور الحويزة ضمنها عام 2007، ثم هور الحمار الغربي عام 2014، إضافة إلى الأهوار الوسطى وبحيرة ساوة، فضلاً عن إدراج قضاء الجبايش ضمن شبكة المدن الرطبة العالمية.

وأشار الأسدي إلى أن إدراج العراق لمناطقه الرطبة جاء متأخراً وبنطاق محدود مقارنة بدول أخرى، لافتاً إلى أن إيران كانت قد أدرجت 21 موقعاً من أراضيها الرطبة حتى عام 2005.

وأضاف أن عشرات المواقع العراقية الأخرى تستحق الإدراج ضمن اتفاقية رامسار، من بينها بحيرات الثرثار والحبانية والرزازة وحمرين والدلمج، فضلاً عن السدود والسواحل والمالح والبحيرات الطبيعية والاصطناعية.

وبيّن أن اتفاقية رامسار تتيح تبادل الخبرات والتدريب في مجال إدارة الأراضي الرطبة، وتفرض التزامات دولية بعدم إقامة منشآت كونكريتية أو ترابية تعيق تدفق المياه إليها، مستدركاً بالقول إن إيران أنشأت ثلاثة سدود على نهر الكرخة وسدة ترابية بطول 63 كيلومتراً، ما أدى إلى تقليص تدفق المياه المغذية لهور الحويزة وبعض الأراضي الرطبة في الجانب العراقي. وتحدث الأسدي عن جملة من التحديات التي تواجه الأراضي الرطبة في العراق، مؤكداً أن المشكلة الأساسية تتمثل حالياً في نقص المياه اللازمة لإنعاش هذه المناطق وضمان استدامة الحياة فيها، ما أدى إلى فقدان السكان المحليين مصادر رزقهم المرتبطة بصيد الأسماك وتربية المواشي وصناعة الألبان والحرف اليدوية. وكشف عن تراجع خطير في الثروة السمكية، إذ لم يتبقَ سوى 3 إلى 4 في المئة منها، إضافة إلى انحسار المراعي والمساحات الخضراء بنسبة 90 في المئة.

وأوضح أن آلاف رؤوس الجاموس نفقت، فيما اضطرت آلاف الأسر إلى النزوح بعد فقدان مصادر دخلها، مشيراً إلى أن النظام الإيكولوجي في الأهوار، الذي يشمل المياه والنباتات والحيوانات والكائنات الأخرى، تعرض للانهيار، ولم يعد قادراً على تقديم خدمات اقتصادية أو بيئية أو دعم التنوع الأحيائي والسياحي.

وأكد الأسدي جفاف عدد من المسطحات المائية المهمة، منها بركة أم النعاج في أهوار الجبايش وبركة أم الطيارة في هور الحمار الغربي، فيما باتت البركة البغدادية مهددة بالجفاف الكامل، مع بقاء بضعة سنتيمترات فقط من منسوبها، مرجحاً تفاقم أوضاع الأراضي الرطبة في ظل مؤشرات خطيرة على تراجع المخزون المائي في السدود العراقية.

من جانبه، كشف رئيس لجنة أزمة التصحر والجفاف في محافظة ذي قار، حيدر سعدي إبراهيم، عن ارتفاع أعداد النازحين من المناطق المتأثرة بأزمة المياه، موضحاً أن المحافظة سجلت نزوح أكثر من 10 آلاف و450 أسرة من مناطق الأهوار والمناطق الريفية المتضررة من الجفاف والتغيرات المناخية، أي ما يزيد على 50 ألف نازح.

وأشار، في تصريح سابق لـ«المدى»، إلى توجه هؤلاء نحو مراكز المدن، ولا سيما الناصرية وقضاء الشطرة، إضافة إلى محافظات أخرى، أبرزها البصرة.

وبيّن إبراهيم، الذي يشغل أيضاً منصب مستشار محافظ ذي قار لشؤون المواطنين، أن التغيرات المناخية وزحف الجفاف باتا يشكلان تهديداً وجودياً لسكان الأهوار والقرى الريفية النائية، موضحاً أن شحّ المياه في هذه البيئات المائية يحرم السكان من أهم مقومات الحياة، إذ لا يقتصر دور المياه على الاستخدامات اليومية، بل يرتبط مباشرة بمصادر الدخل والأنشطة الاقتصادية، مثل الزراعة والصيد وتربية المواشي والصناعات اليدوية، مؤكداً أن وجود المياه يعني ديمومة الحياة، فيما يعني انحسارها زوالها. وكانت مصادر بيئية وحكومية قد كشفت، في أواسط تشرين الأول 2025، عن تراجع خطير في الثروة السمكية في مناطق الأهوار، مشيرة إلى أن أهوار الجبايش، التي كانت تسوق نحو 150 طناً من الأسماك يومياً، تراجع إنتاجها إلى أقل من 5 أطنان، فيما فقد 90 في المئة من صيادي الأسماك مصادر دخلهم.

كما أظهرت بيانات رسمية، في الفترة ذاتها، هلاك أكثر من 15 ألف رأس جاموس ونحو ألفي رأس من الأبقار خلال ثلاث سنوات فقط في محافظة ذي قار، ما ألحق خسائر كبيرة بمربي المواشي، في وقت اقتصر فيه الدعم الحكومي على مبادرة رئاسية تضمنت تجهيز المربين بحصة مجانية واحدة من أعلاف النخالة والمولاس بوزن 45 كيلوغراماً.

ويُحتفل باليوم العالمي للأراضي الرطبة في الثاني من شباط من كل عام، استناداً إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 317/75، بهدف تعزيز الوعي العالمي بأهمية هذه النظم البيئية في ازدهار الإنسان والحفاظ على سلامة كوكب الأرض. وتُعرَّف الأراضي الرطبة، وفق موقع الأمم المتحدة، بأنها أنظمة بيئية يكون الماء العامل الرئيس في تشكيل بيئتها وحياتها النباتية والحيوانية، وتشمل طيفاً واسعاً من البيئات الطبيعية والاصطناعية، لما لها من أهمية حيوية في دعم التنوع البيولوجي والتنمية المستدامة وسبل عيش أكثر من مليار إنسان حول العالم.

انخفاض المخزون يشعل أزمة البنزين والحكومة تتجه للاستيراد

□ بغداد / خاص

عادت أزمة البنزين إلى واجهة الشارع العراقي مع تسجيل ازدحامات وطوابير أمام محطات الوقود في عدد من المحافظات، وسط تأكيدات نيابية بأن انخفاض المخزون هو السبب الرئيس، مقابل تحرك حكومي عاجل لاستيراد شحنات وقود لمعالجة النقص.

وأكّد النائب مصطفى سند، أمس الاثنين، أن أزمة البنزين التي تشهدها بعض المحافظات تعود بالأساس إلى انخفاض المخزون، مشيراً إلى أن الحكومة وجّهت باستيراد شحنتين من الوقود خلال أسبوع لمعالجة النقص الحاصل.

وقال سند في منشور على موقع «فيسبوك» تابعته (المدى): «بخصوص أزمة البنزين في الشارع، السبب انخفاض المخزون، والحكومة توجّه باستيراد شحنتين خلال أسبوع»، في إطار إجراءات تهدف إلى إعادة الاستقرار للتجهيز ومنع تفاقم الطوابير أمام محطات الوقود.

من جانبه، أوضح المتخصص في الشأن الاقتصادي إبراهيم إحسان، في حديث لـ(المدى)، أن تكرار أزمات الوقود في العراق يرتبط بعدة عوامل، أبرزها ضعف إدارة المخزون الاستراتيجي للمشتقات النفطية، إضافة إلى استمرار الاعتماد الجزئي على الاستيراد لسد حاجة السوق المحلية.

وبيّن إحسان أن أي تأخير في وصول الشحنات المستوردة، أو حدوث اختناقات في النقل والتوزيع بين المحافظات، ينعكس سريعاً على السوق، ولا سيما في ظل ارتفاع الاستهلاك المحلي نتيجة زيادة أعداد المركبات واتساع النشاط الاقتصادي.

وأضاف أن الحل الجذري يتمثل في رفع كفاءة المصافي المحلية، وإنشاء خزانات ستراتيجية كافية في مختلف المحافظات، إلى جانب تحسين منظومة التوزيع، بما يمنع تكرار حالات الشح المفاجئ التي تربك الأسواق وتؤدي إلى ازدحامات في محطات الوقود.

وتثير الأزمة استغراب الأوساط الشعبية، على اعتبار أن العراق بلد نفطي، وكان يُفترض، بعد مشاريع تطوير المصافي وزيادة الطاقة الإنتاجية خلال السنوات الأخيرة، ألا يعود مجدداً إلى خيار الاستيراد لتأمين حاجة السوق المحلية من المشتقات الأساسية.

وشهدت عدة محافظات عراقية خلال الأيام الماضية، ولا سيما البصرة وذي قار، ازدحامات وطوابير طويلة أمام محطات الوقود، نتيجة تراجع تجهيز البنزين وتقليص الكميات الموزعة على بعض المحطات.

ويعتمد العراق جزئياً على استيراد بعض المشتقات النفطية، رغم امتلاكه احتياطيات نفطية كبيرة، بسبب عدم كفاية الإنتاج المحلي لتغطية الطلب المتزايد، خصوصاً في مواسم الذروة أو عند حدوث أعطال أو أعمال صيانة في بعض المصافي.

وخلال السنوات الماضية، عملت الحكومة على تطوير عدد من المصافي وزيادة طاقاتها الإنتاجية، من بينها تشغيل وحدات جديدة في مصافي الجنوب والشمال، بهدف تقليل الاعتماد على الاستيراد، إلا أن الطلب المحلي ما يزال مرتفعاً بفعل زيادة أعداد المركبات والنشاط الاقتصادي.

وتتكرر أزمات الوقود في بعض الفترات نتيجة انخفاض الخزين، أو تأخر وصول الشحنات المستوردة، أو وجود اختناقات في عمليات النقل والتوزيع بين المحافظات.

البدء بتنفيذ جسر «أنوار الصدر» على دجلة في الكوت بتقنية إنشائية متقدمة

□ بغداد / جبار بجاي

باشرت الجهات المختصة في محافظة واسط بتنفيذ أعمال الركيزة الأولى لمشروع جسر «أنوار الصدر» على نهر دجلة في مدينة الكوت، باستخدام تقنية إنشائية تُعد الأولى من نوعها في المحافظة، ضمن خطة حكومية لتطوير البنى التحتية وتحسين انسيابية الحركة المرورية، وبتمويل من مخصصات «البترو دولار».

أعلنت مديرية الطرق والجسور في محافظة واسط، مباشرة إحدى الشركات المتخصصة بتنفيذ مشاريع البنى التحتية، أعمال الصب للركيزة الأولى لمشروع جسر «أنوار الصدر» المنفذ على نهر دجلة في مدينة الكوت، باستخدام تقنية «الجسر الناتئ المتوازن المصبوب موقعياً»، ليكون رابع جسر يُنفذ حالياً على النهر في المحافظة، بعد جسور بريتيج في قضاءي العزيزية والنعمانية، إضافة إلى جسر الأحرار الذي يقترب موعد افتتاحه.

ويُعد جسر «أنوار الصدر/داموك» من المشاريع الحيوية في مدينة الكوت، إذ يربط أحياء الداموك والصناعي والمخازن ومدخلي كوت–عمارة وكوت–ناصرية، والمناطق المحاذية في الجانب الشمالي للمدينة مع جنوبها، بما يسهم في تعزيز الربط الحضري وتخفيف الضغط المروري.

وقال مدير طرق واسط، المهندس ميثم الأمير، إن «المباشرة الفعلية بأعمال الجسر تأتي ضمن خطة الحكومة المحلية للنهوض بواقع الخدمات، ولا سيما مشاريع البنى التحتية الاستراتيجية كمشاريع الطرق والجسور»، مبيناً أن المشروع أُحيل إلى شركة متخصصة بتنفيذ مثل هذه الأعمال.

وأضاف أن «تنفيذ الجسر يمثل منعطفاً مهماً في تحسين خدمات التنقل وتسهيل انسيابية الحركة بين أحياء المدينة التي يحيط بها نهر دجلة من ثلاث جهات، خصوصاً مع التوسع العمراني والامتدادات الأفقية التي فرضت الحاجة إلى إنشاء جسور جديدة». وأشار إلى إنجاز أعمال صب الركيزة التجريبية الأولى، بوصفها خطوة أساسية لانطلاق التنفيذ الفعلي للمشروع.

وأوضح الأمير أن الجسر يُنفذ بتقنية هي الأولى من نوعها في واسط، وممول من مخصصات «البترو دولار»، وحددت مدة إنجازه بـ1200 يوم، لافتاً إلى أن الركيزة التجريبية تهدف إلى اختبار كفاءة التصميم ومطابقته للفرضيات الإنشائية، وقدرة الركائز على تحمل الأحمال، حيث يبلغ قطر الركيزة 1.20 متر وبطول 40 متراً. وأكد أن الأعمال الجارية تُنفذ وفق أعلى المواصفات الفنية وبوتيرة عمل متواصلة، وتحت إشراف مباشر من مديرية الطرق والجسور في واسط، التي تتابع أيضاً تنفيذ جسور أخرى على نهر دجلة، منها جسر برينيج والممر الثاني في قضاء النعمانية الممول من تخصيصات وزارة الإعمار والإسكان والبلديات العامة، إضافة إلى جسر قضاء الأحرار الذي أنجزت آخر مراحله وبانتظار افتتاحه.

من جانبه، قال رئيس دائرة المهندس المقيم لمشروع الجسر، حسين إسماعيل أحمد، إن «جسر أنوار الصدر يُصنف من أهم الجسور في المحافظة، نظراً لدوره في فك الاختناقات المرورية الكبيرة داخل مدينة الكوت»، موضحاً أنه سيشكل رابطاً حيوياً بين المناطق والأحياء الشمالية الشرقية للمدينة وجنوبها، إضافة إلى ربطه بالطريق الحولي عبر مدخلي كوت–عمارة وكوت–ناصرية.

وبيّن أن الطول الكلي للجسر يبلغ 744 متراً، وبممرين للذهاب والإياب، بعرض 10 أمتار لكل منهما، وأن أكبر فضاء فيه يبلغ 140 متراً، مع أجزاء جانبية بطول 83 متراً، وأجزاء إسناد بطول 35 متراً.

وأشار إلى أن «الميزة الأساسية للجسر تكمن في كونه متوازناً من الجهتين مع عدد قليل من الأعمدة، ويُنفذ وفق مبدأ التوازن بين جانبي الجسر، وهو ما يُعرف علمياً بالجسر الناتئ المتوازن»، مؤكداً أن التصميم النهائي سيمنح الجسر شكلاً معمارياً مميزاً، إضافة إلى تضمينه ملحقات خدمية تشمل أنابيب عبور القابلوات، وأعمدة الإنارة، والمحجرات الجانبية، والمقتربات.

وكان تقرير أعدته مديرية طرق وجسور واسط عام 2021 قد أشار إلى وجود 41 جسراً في المحافظة، منها 33 جسراً كونكريتياً، وخمسة جسور حديدية من نوع «يونفرسال» و«H pile»، وثلاثة جسور من نوعي بانتون وجنونسون. وذكر التقرير أن أقدم الجسور هو جسر الكرامة الكونكريتي في مدينة الكوت، المشيد عام 1958، يليه جسر الصويرة المشيد عام 1975، فيما يُعد جسر الزبيدية الأطول بطول 800 متر.

أهالي غزة يستقبلون إعادة فتح معبر رفح بتفاؤل حذر

بعد أشهر من العزلة، استقبل أهالي غزة إعادة فتح معبر رفح مع مصر، يوم الاثنين، بشيء من التفاؤل الحذر، وهو ضمن شرط رئيسي من اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين إسرائيل وحماس، حيث بدا الفلسطينيون بالدخول إلى المعبر بين قطاع غزة ومصر، والذي ظل مغلقًا إلى حدٍّ كبير منذ مايو/ أيار 2024، عندما استولى الجيش الإسرائيلي على الجانب الغزي من المعبر.

□ ترجمة المدى

في شوارع مدينة خان يونس الجنوبية، يوم الأحد، تابع الناس أخبار إعادة الفتح المحتملة بتفاؤل حذر، مدركين أن المعبر سيسمح في البداية بعدد محدود من المسافرين، ولن يسمح بمرور البضائع.

بالنسبة للفلسطينيين، يُنظر إلى رفح على نطاق واسع بوصفه البوابة الوحيدة لغزة إلى العالم الخارجي، حيث سيشكل ذلك راحة للكثير منهم، رغم وجود إحباط من أن عدد الأشخاص المسموح لهم بالمرور سيكون محدودًا، ولن يُسمح بمرور البضائع.

وبموجب الترتيبات الحالية، سيسمح في البداية لعدد قليل فقط من الأشخاص بالعبور، ما يترك الآلاف في الانتظار.

كان من المفترض أن يُعاد فتح المعبر خلال المرحلة الأولى من خطة وقف إطلاق النار للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بين إسرائيل وحركة حماس، والتي بدأت في أكتوبر. لكن إسرائيل منعت ذلك حتى استلام جثة آخر رهينة إسرائيلي في غزة، وهو ما حدث الأسبوع الماضي.

ويُقدَّر عدد الفلسطينيين المرضى والمصابين الذين ينتظرون مغادرة غزة عبر رفح لتلقي العلاج بحوالي ٢٠ ألف شخص.

وتشير التقارير الإسرائيلية إلى أنه سيسمح فقط لخمسين مريضًا، برفقة اثنين من أقاربهم، بالخروج يوميًا، وسيُسمح أيضًا لخمسين شخصًا ممن غادروا غزة أثناء الحرب بالعودة.

سيتم تشغيل المعبر من قبل مشرفين تابعين للاتحاد الأوروبي وموظفين فلسطينيين محليين، بينما ستقوم إسرائيل بإجراء الفحوصات الأمنية عن بُعد.

وفي صباح الاثنين، قال مسؤول أمني إسرائيلي إن معبر رفح «قد فتح الآن لعبور السكان، سواء للدخول أو الخروج»، بعد وصول فرق من بعثة مساعدة الاتحاد الأوروبي للحدود.

وقالت وسائل إعلام مصرية إن المعبر قد «استقبل الدفعة الأولى من الفلسطينيين العائدين من مصر إلى قطاع غزة»، مضيفة أن هذه الخطوة جاءت «كجزء من جهود مصر لتسهيل الحركة عبر المعبر».

وقال محمد نصير، فلسطيني بُترت ساقه بعد إصابته في بداية الحرب، إن المعبر يشكل «شريان حياة». وأضاف لوكالة فرانس برس: «أحتاج لإجراء عملية جراحية غير متوفرة في غزة، لكن يمكن إجراؤها في الخارج».

وقال مسؤول فلسطيني مطلع على ترتيبات التجربة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن حوالي ٣٠ موظفًا فلسطينيًا وصلوا إلى الجانب المصري من المعبر استعدادًا للمرحلة التشغيلية الأولية.

وسيشرف منظّم الصحة العالمية على نقل المرضى من الأراضي الخاضعة لسيطرة حماس، حيث سيتم نقلهم بالحافلات إلى المعبر عبر «الخط الأصفر»، وإلى الأراضي الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية.

قال موظف إغاثة متواجد عند الحدود لـ«ذا ناشيونال»، يوم الاثنين: «الوضع كان سلسًا للغاية فيما يتعلق بالإجراءات الأمنية والإجراءات العامة على الجانب المصري». وأضاف: «يعود ذلك إلى أن مجموعة الفلسطينيين الذين وصلوا تم فحصهم مسبقًا من قبل سفارتهم، وتم إرسال قائمة بأسمائهم إلى المعبر قبل وصولهم».

قالت مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كايا كالاس إن إعادة فتح المعبر «يمثل خطوة ملموسة وإيجابية في خطة السلام».

وقالت في منشور على منصة «إكس»: «بعثة الاتحاد المدنيّة موجودة على الأرض لمراقبة عمليات المعبر ودعم حرس الحدود الفلسطينيين. خطوات عملية كهذه تساعد على تقدم خطة التهدئة ويجب أن تستمر. وفي الوقت نفسه، لا تزال غزة بحاجة ماسة إلى المساعدات. وسيعتمد إعادة إعمارها على نزع سلاح حماس». ومع ذلك، لا تزال الحركة مقيدة بشدة، مع السماح لعدد محدود من الأشخاص بالعبور في كلا الاتجاهين يوميًا. كما يُمنع دخول المساعدات الإنسانية والسلع. وكان من المفترض أن يُفتح المعبر بعد بدء وقف إطلاق النار، لكنه تأخر من قبل إسرائيل حتى عودة آخر رهينة إسرائيلي.

من جانب آخر، بدأت السفارة الفلسطينية في القاهرة استقبال طلبات العودة من سكان غزة في أكتوبر. ويُسمح للوافدين بأخذ حقيبتين فقط من الملابس لكل شخص، مع استثناء الأجهزة الكهربائية والمعدنية، بينما يجب أن تبقى السجائر والأدوية ضمن الحدود الشخصية.

قال موظف إغاثة آخر عند رفح إن «المجموعة الأولى تم السماح لها بالدخول حوالي الساعة العاشرة صباحًا. هناك بوابة أخرى بعد البوابة الرئيسية التي يشاهدها الناس على التلفزيون. مروا من هناك وهم الآن في انتظار التصريح لدخول البوابة الفلسطينية، حيث سيخضعون لإجراءات الأمن الإسرائيلية التي لا نعرفها».

كان هناك ما بين ٣٠ و٤٠ سيارة إسعاف في انتظار استقبال الموجة الأولى من الجرحى الفلسطينيين، «الذين من المتوقع نقلهم إلى المستشفيات المصرية»، حسبما قال موظف الإغاثة الأول الذي يعمل مع منظمة طبية غير حكومية في رفح.

وفقًا لمسؤول حدودي، يُبلَّغ المتقدمون للعودة بمجرد أن تتم الموافقة عليهم، ويُطلب منهم تجهيز أمتعتهم ليلة العودة. ثم يُوضعون على حافلة ويُحضرون مباشرة إلى المعبر حيث تُفحص أسماؤهم، ثم يستقبلهم الهلال الأحمر المصري عند الحدود ويتم نقلهم لإجراءات جواز السفر. ترأس وزير الصحة المصري خالد عبد الغفار اجتماعًا للجنة وزارية مشتركة، يوم الاثنين، لمراجعة الاستعدادات لاستقبال المرضى من غزة وعودة من تم علاجهم، حسبما قال متحدث باسم الوزارة.

وأوضح أن الخطة تشمل حوالي ١٥٠ مستشفى في أنحاء البلاد، مع القدرة على التوسع حسب الحاجة. كما توفر ٢٥٠ إلى ٣٠٠ سيارة إسعاف مجهزة بالكامل، مدعومة بحوالي ١٢،٠٠٠ طبيب في التخصصات الحرجة و١٨،٠٠٠ ممرضة، إلى جانب ٣٠ فريق استجابة سريعة.

وتنص خطة ترامب للسلام في غزة المؤلفة من ٢٠ نقطة على أن إعادة فتح معبر رفح في كلا الاتجاهين ستكون خاضعة لنفس الآلية التي طُبقت بموجب اتفاق وقف إطلاق النار السابق في يناير من العام الماضي.

وقبل استيلاء إسرائيل على المعبر في ٢٠٢٤، كان المعبر هو نقطة الخروج الرئيسية للفلسطينيين المسموح لهم بالمغادرة أثناء الحرب، كما كان نقطة دخول رئيسية للمساعدات الإنسانية.

وفي ديسمبر/ كانون الأول، قالت الحكومة الإسرائيلية إن معبر رفح سيفتح للسماح للفلسطينيين بمغادرة غزة. لكن مصر أوضحت أن المعبر لن يُفتح إلا إذا سُمح بالمرور في كلا الاتجاهين، ما يمكن حوالي ٣٠،٠٠٠ فلسطيني نازح فرّوا إلى مصر أو دول أخرى أثناء الحرب من العودة.

عن صحف ووكالات عالمية

حملة تطهير غير مسبوقة تضرب جيش الصين.. ماذا يجري؟

□ متابعة / المدى

في واحدة من أوسع حملات الإطاحة داخل المؤسسة العسكرية الصينية منذ عقود، يواصل الرئيس الصيني شي جين بينغ إعادة تشكيل قيادة جيش التحرير الشعبي، في خطوة تُقدَّم رسميًا على أنها حرب على الفساد، لكنها تحمل أبعادًا أعمق تتعلق بإحكام السيطرة السياسية ورفع الجاهزية القتالية، في ظل تصاعد التوتر مع تايوان وسعي بكين إلى إعادة رسم موازين القوة العسكرية عالميًا.

تقارير استخباراتية أميركية كُشف عنها في عام ٢٠٢٤ سلطت الضوء على ما وُصف بإخفاقات خطيرة داخل منظومة الردع النووي الصينية. ووفق تلك المعلومات، فإن صوامع صواريخ في غرب الصين شُيّدت بمواد بناء «أثقل من اللازم»، فيما عُثر على بعض الصواريخ «ممتلئة بالماء» بدل الوقود، في واقعة أثارت صدمة داخل الدوائر الإستخباراتية الغربية.

وتُرجّح تقديرات أن هذه الفضيحة، أو ما يماثلها، عجّلت بإطاحة قيادة «قوات الصواريخ» التابعة لجيش التحرير الشعبي، وهي الذراع المسؤولة عن الردع النووي، وذلك قبل أشهر من نشر التسريبات. وجاءت الخطوة ضمن مسار أوسع لمكافحة الفساد داخل الجيش، حيث أُقيل منذ تولي شي السلطة قبل ١٤ عامًا مئات الضباط، وواجهت شخصيات عسكرية بارزة اتهامات جنائية.

وخلال الأسبوع الماضي، اتسعت الحملة لتطال جنرالًا من الصف الأول، هو تشانغ يوشيا، أعلى القادة العسكريين بالزي الرسمي في الجيش، وسط أنباء عن إبعاده من منصبه. واعتبر محللون، نقلت عنهم صحيفة «التلغراف»، أن هذه الإطاحة تشير إلى أن عمليات العزل لم تعد مقتصرة على محاسبة الفساد، بل امتدت إلى إعادة هندسة الولاءات داخل القيادة العسكرية.

ويرى خبراء أن الفساد، من منظور القيادة الصينية، لا يُعد مجرد آفة إدارية، بل تهديدًا مباشرًا لجهوزية الجيش وقدرته القتالية. وفي الوقت نفسه، تُستخدم الحملة كأداة سياسية لضبط المؤسسة العسكرية وتوجيهها نحو أهداف استراتيجية محددة، أبرزها الاستعداد لاحتمال التحرك العسكري ضد تايوان بحلول عام ٢٠٢٧، وتحقيق التفوق العسكري على الولايات المتحدة بحلول عام ٢٠٤٩.

ونقل التقرير عن جوناثان تشين، الذي عمل محللًا لشؤون الصين داخل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، قوله إن نطاق الحملة «مذهل» من حيث الحجم والعمق، معتبرًا أنها تعكس تركيزًا عمليًاتيًا وليس مجرد انشغال سياسي. كما أشار نيل توماس، الباحث في جمعية آسيا، إلى أن بكين بنت «جهاز انضباط سياسي» يتجاوز مفهوم حملات مكافحة الفساد التقليدية، ليشمل أيضًا استهداف عدم الولاء والتقصير في تنفيذ توجيهات شي.

وبحسب التقرير، فإن حالة الجنرال تشانغ تفتح باب التكهنات بشأن دوافع تتعلق بتوازنات السلطة والتخطيط العملياتي. فقد أُعلن أن التحقيق بحقه مرتبط بـ«انتهاك نظام مسؤولية رئيس اللجنة»، في إشارة إلى تشديد شي على مبدأ الولاء الشخصي لرئيس اللجنة العسكرية المركزية. وفي ظل غموض المشهد، ترددت اتهامات وتسريبات عن «تسريب أسرار نووية»، مقابل شائعات تتحدث عن تباينات داخل القيادة حول الجدول الزمني للتعامل مع تايوان.

وأثارت عمليات الإطاحة المتتالية تساؤلات لدى بعض المراقبين حول ما إذا كانت قد أضعفت كفاءة القيادة عبر تقليص دائرة صناع القرار العسكريين ونزع خبرات تراكمت على مدى سنوات، وهو ما قد يؤثر على إدارة عمليات معقدة تتطلب تنسيقا شاملًا بين القوات البحرية والجوية والسيبرانية والفضائية. غير أن تشين حذّر من تفسير التغييرات بوصفها مؤشرًا على التشتت، معتبرًا أنها قد تعكس تركيزًا شديدًا على الجاهزية والقدرة القتالية.

وفي موازاة حملة التطهير، يواصل الجيش الصيني استثماراته العسكرية بوتيرة متسارعة، إذ تحوّل، وفق التقرير، إلى قوة مختلفة جذريًا عن تلك التي ورثها شي. وتمتلك الصين اليوم أكبر بحرية في العالم من حيث عدد القطع، وثاني أكبر قوة جوية قتالية، إلى جانب ترسانة صاروخية تتسارع وتيرتها. ويُقدَّر حجم الميزانية العسكرية الرسمية بنحو ٢٥٠ مليار دولار، مع اعتقاد محللين أن الإنفاق الفعلي يتجاوز هذا الرقم.

ويخلص التقرير إلى أن الطريق داخل المؤسسة العسكرية الصينية بات «وعرًا» بفعل الفساد والصراعات والانضباط السياسي الصارم، إلا أن الوجهة الاستراتيجية لم تتغير: تحديث الجيش، إحكام السيطرة عليه، وضمان جهوزيته لخيارات كبرى قد تعيد رسم توازنات القوة في المنطقة والعالم.

سوريا.. الدمج العسكري والإداري يدخل حيز التطبيق وسط إجراءات أمنية

متابعة / المدى

فرضت قوات الأمن الكردية حظراً للتجوال في مدينتي الحسكة والقامشلي شمال شرقي سوريا، تزامنا مع بدء تنفيذ الاتفاق المبرم مع الحكومة السورية لدمج مؤسسات الإدارة الذاتية ضمن هيكل الدولة، في خطوة وُصفت بأنها تهدف إلى «الحفاظ على الأمن والاستقرار وسلامة الأهالي».

وجاء الإعلان بعد توصل السلطات في دمشق وقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، الجمعة الماضي، إلى اتفاق «شامل» يقضي بدمج المؤسسات المدنية والعسكرية التابعة للإدارة الذاتية الكردية ضمن مؤسسات الدولة، وذلك عقب أسابيع من الاشتباكات بين الطرفين، تمكنت خلالها دمشق من بسط سيطرتها على مناطق واسعة في شمال البلاد وشرقها. وقال قائد «قسد» مظلوم عبدي إن الاتفاق سيبدأ تطبيقه ميدانياً اعتباراً من الإثنين، على أن تتراجع قواته والقوات الحكومية من «خطوط الاشتباك» في الشمال الشرقي ومدينة عين العرب (كوباني)، مع دخول «قوة أمنية محدودة» إلى مركزي الحسكة والقامشلي. وأوضحت القوات الكردية في بيان أن حظر التجوال في الحسكة يبدأ الإثنين من الساعة السادسة صباحاً وحتى السادسة مساءً، على أن يُفرض الإجراء ذاته في القامشلي يوم الثلاثاء. وأكدت أن الخطوة تأتي «في إطار الحفاظ على الأمن والاستقرار وسلامة الأهالي». وأفاد مصدر أمني كردي بأن قائد الأمن الداخلي في الحسكة، مروان العلي، زار الأحد مقر قوات الأمن الكردية (الأسايش) في مدينة القامشلي.

ويشمل الاتفاق انسحاب القوات العسكرية من نقاط التماس، ودخول قوات أمن تابعة لوزارة الداخلية إلى مركزي الحسكة والقامشلي. كما ينص على «الدمج التدريجي» للقوى العسكرية والمؤسسات الإدارية الكردية ضمن هيكل الدولة السورية، وإنشاء ألوية عسكرية كردية ضمن تشكيلات الجيش السوري.

وفي هذا السياق، تظاهر آلاف الأكراد، أمس الاول، في مدينة القامشلي دعماً لما وصفوه بـ«الوحدة الكردية»، وفق ما أفادت وكالة «الصحافة الفرنسية». وقال وزير الإعلام حمزة المصطفى، الجمعة الماضي، إن الدمج العسكري سيتم على أساس فردي، بحيث يُلحق عناصر «قسد» بثلاثة ألوية يجري تشكيلها ضمن هيكلية الجيش السوري، «على أن تخضع هذه الألوية لقيادة الجيش مباشرة، من دون أي خصوصية أو استقلالية تنظيمية». وأضاف أن الاتفاق يتضمن تسليم حقول النفط في رميلان والسويدية، ومطار القامشلي، وجميع المعابر الحدودية، خلال فترة لا تتجاوز عشرة أيام، إضافة إلى مباشرة مدير الأمن في محافظة الحسكة مهامه ابتداءً من الأسبوع المقبل.

إيران تفتح باب التفاوض: لقاء مرتقب بين عراقجي وويتكوف وتحذيرات متبادلة من كلفة الحرب

□ متابعة / المدى

فتحت طهران، للمرة الأولى منذ تصاعد التوتر مع واشنطن، نافذة تفاوضية مشروطة، بعد تقارير عن توجيه الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان ببدء محادثات مع الولايات المتحدة بشأن البرنامج النووي، في خطوة تأتي بينما تتكثف التحركات الأميركية–الإسرائيلية عسكرياً وسياسياً، ويُعاد رسم حدود الخيارات بين الدبلوماسية والمواجهة.

ووفق ما تابعت (المدى) في تقارير صحفية، يُتوقع أن تُستهل المحادثات على مستوى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي والمبعوث الأميركي ستيف ويتكوف، من دون تحديد المكان والزمان بدقة، بما يعكس هشاشة المسار وحساسيته.

في المقابل، تتزامن الإشارات الإيرانية مع حركة أميركية–إسرائيلية لافتة. إذ يُنتظر أن يزور ويتكوف إسرائيل لعقد اجتماعات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقائد الجيش، في سياق تنسيق أمني موسّع على خلفية التوتر مع إيران، وفي ظل سعي إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى إدارة ملف غزة وتداعياته الإقليمية بالتوازي مع الضغط على طهران. هذه الحركة تعكس، بحسب تقديرات متقاطعة، رغبة واشنطن في إبقاء العصا مرفوعة بينما تُلوَّح بجزرة التفاوض.

طهران، من جهتها، نفت أن تكون قد تلقت «مهلة» أميركية، مؤكدة أنها لا تقبل بالإنذارات. وقال المتحدث باسم الخارجية إسماعيل بقائي إن إيران تتعامل بجدية ونزاهة مع الدبلوماسية، لكنها ترفض أي صيغة إملائية. في المقابل، اكتفى ترامب بالإشارة إلى أن طهران «تتحدث بجدية»، من دون تحديد سقف زمني، ما يترك الباب مفتوحاً أمام قراءات متعددة: ضغط محسوب لدفع تنازلات، أو تمهيد لتبرير خيارات أشد قسوة إذا تعثرت المحادثات. في هذا السياق، قدّم عراقجي رواية أكثر تفصيلاً لطبيعة المأزق، مذكراً بفقدان الثقة المتراكم بين الجانبين، ومشيراً إلى دور «دول صديقة في المنطقة» في تبادل الرسائل وبناء أرضية تفاوضية. ووصف هذه الاتصالات بالمثمرة، مع تحذير واضح من أن الحرب ستكون «كارثة للجميع»، مؤكداً أن استعداد إيران لا يعني رغبتها في القتال. هذا التوازن الخطابي يعكس محاولة طهران الجمع بين الردع وفتح المسار السياسي، من دون الظهور بمظهر المتراجع تحت الضغط. على الضفة الأخرى، كشفت تقارير إسرائيلية عن محادثات عسكرية مكثفة في واشنطن بين وفد إسرائيلي رفيع وهيئة الأركان المشتركة الأميركية، ترأسها إيال زامير والتقى خلالها رئيس الأركان الأميركي دان كين. ووفق ما نقل، سعت تل أبيب إلى عرض تداعيات توجيه ضربة لإيران أو الامتناع عنها، وقدمت معلومات استخباراتية حديثة، في وقت يضغط فيه ترامب بمتطلبات وُصفت بالصارمة، تشمل تسليم مخزون من اليورانيوم المخصّب، وتفكيك البرنامج النووي والصاروخي، ووقف دعم الحلفاء الإقليميين. غير أن التقديرات الإسرائيلية نفسها تُقرّ بصعوبة انتزاع مثل هذه الحزمة دفعة واحدة، وترى أن المرحلة الراهنة تتسم بالمماطلة.

وبينما تتحدث واشنطن عن خيارين لا ثالث لهما—التصعيد العسكري أو التراجع—تشير تقارير أخرى إلى أن الضربة ليست وشيكة، وأن الولايات المتحدة تعزز دفاعاتها الجوية في الشرق الأوسط بانتظار استكمال الاستعدادات. هذا التأجيل يفتح باب التأويل بين كونه مناورة تفاوضية محسوبة، أو حاجة عملياتية لحشد إضافي.

وسط هذه المعادلة، تبرز فجوات في التنسيق الأميركي–الإسرائيلي تتعلق بتقييم النوايا وتدفق المعلومات، ومحدودية قدرة إسرائيل على التأثير في القرار الأميركي بالزمن الحقيقي، مع تحذيرات من أن أي تراجع أميركي مفاجئ قد يفضي إلى وضع إقليمي أكثر خطورة، يعزز نفوذ إيران وحلفائها. في الوقت ذاته، يظل احتمال إنذار إسرائيلي قصير قبل أي تحرك عسكري قائماً، ما يرفع منسوب القلق في المنطقة.

على المسار الأوروبي، استدعت طهران سفراء دول الاتحاد الأوروبي للاحتجاج على إدراج الحرس الثوري على قائمة الجماعات الإرهابية، ووصفت الخطوة بأنها تصعيد سياسي. وقال بقائي إن إيران تدرس المسارات الدبلوماسية لمعالجة التوترات، وتأمل نتائج في الأيام المقبلة، مؤكداً أن دول المنطقة تلعب دور الوسيط في تبادل الرسائل، وأن تفاصيل كل مسار قيد التقييم.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

زومبي الإقتصادي العراقي

محمد حميد رشيد

> تعظيم موارد الضرائب لتقليص عجز الموارد لدى الدولة العراقية يعبر عن (مشكلة إقتصادية)، وقد يعبر عن ما هو أسوء من ذلك ومع هذا فان تعظيمها بهذه الطريقة الصماء يعبر هو الاخر عن عجز الفكر الإقتصادي العراقي لأن زيادتها العشوائية بهذه الطريقة قد يخلق أزمات أخرى.

الأزمة الإقتصادية في العراق تتكرر وتناقلتها الحكومات واحدة بعد أخرى وسالفة بعد سالف واستعصت على الحل رغم أن أسبابها واضحة ومسبباتها معروفة ومحددة ورغمأن العراق يمتلك ثروات بشرية وطبيعية وإمكانيات هائلة تجعله أقوى من ما وضعته فيه الحكومات البائسة المتعاقبة والتي جعلت العراق عاجزا بلا حول ولا قوة وهذا خلافاً للحقيقة وخلافاً للإمكانيات وخلافاً للأرقام والمعطيات على أرض الواقع ؛ وهذا يشير بما لا يدع مجالاً للشك أن الخلل ليس في ضعف الإمكانيات بل في ضعف الإدارات المشرفة على إقتصاديات البلد وموارده وفي كل مرة نتوسم خيراً فتمضي الوزارة محملة بأعباء جديدة ومشاكل اخرى.

وكان من هؤلاء الوزراء الذين توسمنا منهم الحلول والإنقاذ (الدكتور علي عبد الامير علاوي) الخبير الإقتصادي العالمي والأستاذ في (جامعة أكسفورد) وزميل زائر في (مركز كار لسياسة حقوق الإنسان) بجامعة (هارفارد)وتوسم الجميع منه كل الخير ليعبر بالعراق الأزمة التي كان يمر بها وليجد الحل لما عجز عنه السابقون (واللاحقون) وأن يؤسس (لوزارة أزمة) خصوصاً أنه كان وزيراً للمالية ونائباً لرئيس الوزراء ما يعطيه صلاحيات أوسع. وفعلاً كانت (الورقة البيضاء) وهي برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي أعدته خلية الطوارئ للإصلاح المالي كخارطة طريق شاملة تهدف إلى إصلاح الاقتصاد العراقي ومعالجة التحديات الخطيرة التي تواجهه، وهكذا تكلمت (الورقة البيضاء) التي تتكون من 100 صفحة وتحتاج من 3 إلى 5 سنوات لتطبيقها! وكان لها هدفان الأول هو الشروع في برنامج إصلاح عاجل لغرض معالجة العجز المالي والثاني هو رسم مسار صحيح للاقتصاد والموازنة العامة يضمن من خلاله الاستدامة ليتخذ العراق قراره باتجاه الاقتصاد الصحيح.، واستبشرنا بها خيراً!.

وكنت ومنذ 2020/6/23 (قبل صدور الورقة البيضاء) قد رفعت إلى معاليه رسالة خاصة (غالباً لم يقرأها) توسمت فيها كل الخير ليخرج بالعراق من قعر الجهل الاقتصادي والمأساة التي يعيشها إلى إشراقات الأمل والتخطيط العلمي السليم ومن ما قلته لمعاليه (لطالما أوحت الحكومات السابقة للشعب أن لا خيارات أمامها غير خيار الأرنب و أن الطرق أمامها مغلقة إلا طريق بيع النفط وقلت لمعاليه في الرسالة الخاصة (أن العراق يمتلك ثروات بشرية وطبيعية وإمكانيات تجعله أقوى من ما وضعته فيه الحكومات البائسة المتعاقبة جعلت العراق عاجزا بلا حول ولا قوة وهذا خلافاً للحقيقة وخلافاً للإمكانيات وخلافاً للأرقام والمعطيات على أرض الواقع)، وأكتفت ببيع النفط وتوزيع مردوداته على الوزارات لتوزع كمرتبات بائسة ليستهلكها الشعب أو لتسرقها الأحزاب!)،وأرفقت لمعاليه دراسة (فلسفة الميزانية العامة للدولة) و ودراستي (هل العجز حتمية إقتصادية؟) ودراسة (نحو عراق مرفه) وكنت اصر على عدم (تسطيح) الفكر الإقتصادي للدولة ؛ وفعلاً تحدث معاليه قائلاً (أن أمامه الكثير من الكوارث والتحديات الإقتصادية ورثها عن من سبقه.)!

وبعد المائة ورقة وبعد سنتين وثلاث أشهر قدم معاليه استقالته من الوزارة نتيجة خلافات سياسية واقتصادية، حيث وصف النظام السياسي العراقي بأنه "دولة الزومبي» في خطاب استقالته، في إشارة إلى فقدان الحيوية والقدرة على الإصلاح!،ولم تكلف الدولة بكل اركانها التحقيق فيما ذكره نائب رئيس الوزراء و وزير المالية من كوارث ومصائب!.

فهل هذا مصير الإقتصاد العراقي أن يكون لقمة سائغة في انوف الفساد والمحاصصة؟ولا يمكن الثورة على إقتصاد متخلف فاسد فاشل وهل الفساد تغول في جسم الدولة حتى لأصبح استئصاله قد يميت الدولة؟!وهل يبقى العراقيون والعراق والإقتصاد العراقي ضحايا لزومبي لا يكل ولا يمل ولا يتعب في أفتراسهم! واليوم تأتي القرارات المالية الخاصة بقطع مخصصات الشهادات العليا للموظفين وزيادة الضرائب بشكل تعسفيغير مدروس كمثالين لتخبط قرارات الدولة الإقتصادية وسطحيتها وعشقها للأزمات وكأن الدولة لا تمتلك أمام الأزمات المالية غير إجراءات سطحية وردود افعال لا بديل لها وتعود إلى خطة الأرنب بدل الغزال في محاولة لتسطيح الفكر الإقتصادي للدولة وعزله عن الفكر السياسي (ممكن قراءة العقل الإقتصادي للدولة العراقية من خلال قراءة (قرارات المجلس الوزاري للأقتصاد). وببساطة ممكن ان نتسائل هل هذه الإجراءات (تقشفية) وهل أن معنى التقشف أن يقع على فئة محددة من الشعب دون سواها أم إن (التقشف سياسة دولة) تشمل الضرائب والرواتب والمخصصات وكل ما يؤدي إلى تخفيض الإنفاق وزيادة الإيرادات والستثمارات؛ نعم من حق الدولة أن تتبنى الحكومة سياسة إقتصادية بهدف خفض العجز في الموازنة (التي لا يريدون الاعتراف بها) عندها تكون هناك إجراءات تتقاسمها الحكومة والشعب وهي منظومة متكاملة من القرارات المدروسة والإجراءات المخطط لها وليس قرارات يتيمة مسلطة على فئة محددة من الشعب وحينما منحت الدولة تلك المخصصات على سبيل المثال كان الغاية منها تشجيع العلماء واصحاب الشهادات والأخذ بيد الدولة إلى الرقي والتحضر لا أن فضائح الشهادات المزورة وإكتشاف 27 ألف شهادة عليا (ماجستير ودكتوراه) من قبل ثلاث جامعات لبنانية إلى طلاب عراقيين من بينهم مسؤولون وسياسيون كبار ؛ فضلاً عن جامعات أخرى إيرانية وتركية وبلدان عربية وغير عربية أخرى (وما هو عدد من قدم منهم إلى المحاكم بتهمة التزوير؟).

وظاهرة التزوير تتسع وتتنوع لتصل إلى درجة حصول البعض على شهادة الدكتوراه قبل حصولهم على البكلوريوس! كما صرحت نقابة الاكاديميين عن 90000 تدريسي شهاداتهم مزورة! (ما هو عدد من قدم منهم إلى المحاكم بتهمة التزوير؟) وصرح وزير التربية عام 2023 باكتشاف 450 شهادة مزورة (ما هو عدد من قدم منهم إلى المحاكم بتهمة التزوير؟).

وعن (انيو ميديا لاين الأمريكية) ما لا يقل عن 30% من الأطباء العاملين في العراق، سواء في المؤسسات الحكومية أو الأهلية، يحملون شهادات غير موثوقة أو مزورة وهناك من يذهب إلى أن نصف الشهادات العليا في العراق مزيفة!

فهل ما حصل من حجب مخصصات الشهادة ناتج لأنتشار تزوير الشهادات بشكل مذهل؟ وهل خطورة تزوير الشهادات تتعلق بنيلهم مخصصات لا يستحقونها؟ وهل حل مشكلة تزوير الشهادات بحجب مخصصاتها؟ أم أن مشكلة تزوير الشهادات كونها تمنح (السادة المزورين) مناصب عليا لا يستحقونها؟ أو لقيامهم بواجبات ومهام خطرة تؤذي الآخرين وقد تؤذي الدولة والمجتمع؟ وهل مفهوم التزوير يعني بالضرورة التزوير المباشر أم ان هناك شهادات لا معنى علمي لها؟! وإن أصحابها يمارسون أعمالاً و وضائف لا صلة لها بالشهادة لا من قريب ولا من بعيد؟ وهل هناك شهادات (معنوية أو شرفية) قد تصل إلى (درجة التقديس) ولكن بلا اي قيمة مادية حقيقية!. ولكن هل تكتفي (دولة الزومبي) بحجب المخصصات رد على تزوير الزومبي للشهادات؟! مقابل معادلة المزور وإحتفاظهم بها وإحتفاظهم بالمناصب التي منحتهم أياها وعدم محاسبتهم على التزوير بل التشجيع على التزوير حينما لا يعتبر التزوير جريمة يحاسب عليها القانون بل يكرم المزور بمنحه المناصب والإمتيازات؟! وتكون العقوبة على حملة الشهادات العليا الذين نزفوا أعمارهم وأعينهم في سبيل الدرجة العلمية! هكذا هي دولة الزومبي المبارك وبمجرد ذكر أسماء فخامة ومعالي وعناية السادة المزورين (الذين لا تستعصي أسمائهم الكريمة على أي حكومة بسيطة ليعرف "الشعب" من هم حكامه والمؤتمنين عليه وتبقى قراراتنا مجرد ردود أفعال لا تسمن ولا تغني من جوع.

وإذا كان من المستحيل والمعيب والمخيف والمحرج كشف المزورين ومحاسبتهم على جريمة التزوير (يعاقب مزور المحررات الرسمية بموجب (قانون العقوبات رقم 111 لسنة 1969) بالسجن مدة لا تزيد على 15 سنة) فعلى الأقل حجب ما ترتب على تلك الجريمة من إمتيازات ومناصب تقتضيها تلك الدرجة وعلى الأقل منعه من الشغل في الوظائف الرسمية للدولة أو على أقل القليل منعه من تسنم مناصب عليا في الدولة! وعدم الإكتفاء بحجب المخصصات فقط وعدم عقوبة المخلصين من حملة الشهادات التي ينبغي على الدولة تكريمهم وتمييزهم ؛ وحتى إن كان هذا الإجراء لا علاقة له بمعاقبة (السادة المزورين) بل هو إجراء تقشفي ألم يكن أمام الدولة غير قرار الحجب الكلي الم يكن بإمكان الدولة حجب نسبة من تلك المخصصات أوحجبها بشكل تدريجي أو إعادة النظر بقيمها (لنتجنب أحداث أزمة أقتصادية تنعكس على فئات أخرى ليس لها علاقة بشكل مباشر بأصحاب الشهادات العليا) أو الطلب من أصحاب تلك الشهادات العليا تقديم دراسات ضمن تخصصهم الوظيفي يمكنها أن تساهم في تطوير عملهم وتثبت استحقاقاتهم الوظيفية؟؛ وتجنب الظهور بمظهر من لا يحترم العلم ولا شهاداته! وهل يترتب على الغاء التمييز بين أصحاب الشهادات العليا وأصحاب الشهادات الدنيا إلغاء مصطلح (الشهادات العليا) من التمييز العلمي؟! هذا مثال واحد على طريقة تفكير العقل الإقتصادي للدولةوكيفية كونه عقل سطحي مكن الزومبي من إحتلال الدولة وتحويل الإقتصاد العراقي إلى إقتصاد ريعي بائس جاهل!

النفاق..ورثناه أم تعلمناه؟

د. قاسم حسين صالح

يعدّ الحجاج..أول حاكم في العراق ألصق صفة النفاق بالعراقيين وأكثر من عمل على اشاعتها بين الناس. ففي خطبته المعروفة بمسجد الكوفة خطب قائلا: • والله يا أهل العراق اني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها واني لصاحبها. يا أهل العراق، يا أهل النفاق والشقاق ومساويء الأخلاق، انكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مناخ الضلال وسننتم سنن العي. وأيم الله لألحونكم لحو العود ولأقرعنكم قرع المروة ولأعصبنكم عصب السلمة ولأضربنكم ضرائب غرائب الابل.. وواضح من هذا الكلام الذي كان على الملأ في أجواء خطبة أن الحجاج كان متحاملا على العراقيين وأنه كان لديه تصور سيء مسبق عنهم، وأنه جاءهم مهددا ومعاقبا ومتوعدا باستخدام كل الاساليب لتأديبهم وأخضاعهم.. والغريب أنه قال هذا الوصف والوعيد بصيغة التعميم على العراقيين ولم يستثني أحدا. وغاضه العراقيون أكثر في اكثر من موقف فخاطبهم: • يا أهل الشقاق ويا أهل النفاق ومساويء الأخلاق، والله لئن بقيت لكم لأؤدبنكم..ولتستقيمن لي أو لأجعلن لكل امريء فيكم من جسده وفي نفسه شغلا. ويعترف الحجاج بان العراقيين أتعبوه واصلعوا رأسه فخاطبهم: • يا أهل العراق، أتيتكم وأنا ذو لمّة وافرة أرفل فيها فما زال بي شقاقكم وعصيانكم حتى حص شعري. وبعد اكثر من الف سنة (توفي الحجاج في 714 م) اصبح النفاق عند العراقيين.. شطارة! والتساؤل: لقد مارس العراقيون النفاق زمن صدام،لأنه كان طاغية ونرجسي يحب من يزيد بمدحه ولديه شهية للأعجاب..كشهية جهنم،يسألونها هل امتلأت تقول هل من مزيد. والمفارقة.. ان بين الحكّام في الزمن الديمقراطي لديه نفس (الشهية) غير أن النفاق السياسي هو المقصود من وصف العراقيين به، بمعنى أن العراقيين يؤيدون في الظاهر من يستلم السلطة ويخفون عدم رضاهم عنه، ويمدحون الحاكم في وجوده ويذمونه في غيابه، ويظهرون للمسؤولين مشاعر الود والاحترام ساعة يلتقون بهم ويسلقونهم بألسنة غلاظ حين يغادرونهم.ما يجعلنا نصل الى ما يشبه النظرية: (ان النفاق تشفر في جينات العراقيين،بمعنى..اننا ورثناه.. وسنورّثه بعد ان تشفر اكثر في زماننا..الديمقراطي!).

العراق في عين العاصفة:
صراع الإرادات السياسية وكلفة المواجهة الإقليمية

عصام الياسري

في ظل تصاعد التوتر الإقليمي، ولا سيما التهديدات الأميركية المتكررة بضرب إيران، يجد العراق نفسه مرة أخرى في موقع بالغ الحساسية، تتقاطع فيه الجغرافيا مع السياسة، والاقتصاد مع الأمن. فالعراق، بحكم موقعه وتركيبته وتعقيد علاقاته، ليس طرفا محايدا بالكامل في هذا الصراع، ولا يملك في الوقت ذاته أدوات المواجهة المباشرة أو القدرة على تحمّل تبعاتها. وفي خضم هذا المشهد الإقليمي المضطرب، تتعمق الأزمة السياسية الداخلية، مع استمرار الخلافات بين القوى السياسية حول انتخاب رئيس الجمهورية وتكليف رئيس الوزراء، ما يضاعف من هشاشة الموقف العراقي في واحدة من أخطر المراحل التي تمر بها المنطقة. إصرار الإطار التنسيقي على ترشيح نوري المالكي لرئاسة الوزراء، بعد تنازل محمد شياع السوداني عن هذا الاستحقاق، واجه اعتراضا أميركيا واضحا وصريحا. هذا الاعتراض لا يمكن فهمه بوصفه موقفا شخصيا بقدر ما هو انعكاسا لتجربة سياسية سابقة لا تزال حاضرة في الذاكرة الأميركية والدولية.

فالولايات المتحدة تربط مرحلة حكم المالكي السابقة بتوترات حادة في العلاقة الثنائية، وضعف السيطرة على الملف الأمني، واختلال التوازنات الداخلية، وصولًا إلى الانهيار الأمني الكبير عام 2014. ومن هذا المنطلق، ترى واشنطن أن عودته تعني حكومة صدامية أو، في الحد الأدنى، حكومة غير قادرة على طمأنة المجتمع الدولي بشأن ملفات شديدة الحساسية. من جانبه، يتعامل المالكي مع الاعتراض الأميركي بوصفه تدخلًا في الشأن العراقي ومحاولة لفرض إرادة خارجية، ويقدّم إصراره على المنصب على أنه موقف سيادي. غير أن هذا الخطاب يصطدم بواقع اقتصادي ومالي معقّد، فالعراق لا يزال جزءًا من النظام المالي العالمي، ويعتمد في تصدير نفطه وتعاملاته المصرفية على منظومة تخضع بدرجة كبيرة للتأثير الأميركي

. العقوبات أو الضغوط الأميركية لا تأتي عادة بشكل مباشر أو صاخب، بل عبر أدوات ناعمة لكنها مؤلمة، مثل تشديد الرقابة على التحويلات المالية، أو تقييد استثناءات الطاقة، أو خلق مناخ اقتصادي غير مستقر. وهذه الأدوات لا تصيب الطبقة السياسية بقدر ما تنعكس سريعًا على حياة المواطنين اليومية. يمتلك الإطار التنسيقي قدرة سياسية وبرلمانية تتيح له تمرير مرشحه من حيث المبدأ، إلا أن تجربة الحكم في العراق أثبتت أن تشكيل الحكومة لا يعني بالضرورة القدرة على إدارتها بنجاح. فالفارق كبير بين حسم معركة التكليف داخليا، وبين القدرة على إدارة الدولة في بيئة إقليمية ودولية معقدة. أي حكومة تدخل في مواجهة مفتوحة مع الولايات المتحدة، دون امتلاك بدائل اقتصادية أو سياسية حقيقية، ستجد نفسها عاجلًا أو آجلًا أمام أزمات خانقة تُفقدها الغطاء الشعبي، وتدفع ثمنها شرائح المجتمع المختلفة. في ظل هذا التعقيد بين إصرار القوى السياسية، وتشدد الموقف الأميركي، وتزايد احتمالات التصعيد الإقليمي، يبقى المواطن العراقي هو الخاسر الأكبر، والشعب هو الضحية الدائمة. فارتفاع سعر الصرف، وتراجع الخدمات، واستمرار البطالة، كلها نتائج متوقعة لأي انسداد سياسي طويل أو صدام خارجي غير محسوب.. وهنا تكمن خَطورة المرحلة إذا لم تتوفر التسوية كخيار واقعي؛ إذ لم يعد الصراع يدور حول اسم رئيس الوزراء فحسب، بل حول مستقبل الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد، وبالتالي، سيتعرض مصير الشعب بأكمله.!!

امام هذه المعطيات، يبدو أن الخيار الأقل كلفة يتمثل في البحث عن مرشح توافقي من خارج الكتل والأحزاب الماسكة بالسلطة .قادر .على إدارة التوازنات الداخلية والخارجية، وتشكيل حكومة ببرنامج واضح يهدف إلى تحييد العراق عن صراعات المحاور، وضبط القرار الأمني بيد الدولة، وإدارة العلاقة مع واشنطن ببراغماتية تحفظ المصالح الوطنية دون الدخول في مواجهات مفتوحة. هذا المسار لا يعني التخلي عن السيادة، بل يمثل قراءة واقعية لموازين القوى، ومحاولة لتجنيب البلاد مزيدًا من الأزمات.

ليس مطلوبا التحالف مع أميركا . بل . الحفاظ على قنوات تفاهم مفتوحة. عدم التصعيد الإعلامي غير الضروري. الاستمرار بالاتفاقات، ضبط إيقاع الدولار والتحويلات المالية. احترام استثناءات استيراد الغاز والكهرباء. كفيل بالتهدئة. أي حكومة تُظهر عداءً مباشرا ستُواجه بأدوات اقتصادية مؤلمة قبل العسكرية.. العراق يستطيع (نظريا) لعب دور وسيط لا ساحة صراع. بمعنى آخر .تقوية . العلاقات مع دول الخليج وأوروبا والأمم المتحدة لخلق مظلة سياسية تقلل من قابلية معاقبته.

السؤال: ما الخيارات الواقعية المتاحة أمام الإطار إذا تصاعدت الحرب؟. وهل الولايات المتحدة فعلاً قادرة على خنق العراق اقتصاديا؟. الجواب.ونحن نضع الصورة دون مجاملة أي طرف: إذا ما أصرّ الإطار التنسيقي على ربط مصير العراق كليا بالصراع مع أميركا، أو السماح باستخدام الأرض العراقية للرد على ضرب إيران، فالعقوبات شبه حتمية (مالية، مصرفية، دبلوماسية). ولربما عسكرية.. أما إذا شكّل حكومة متوازنة، وضبط الملف الأمني وتعامل ببراغماتية مع واشنطن، فسيكون العراق في "منطقة رمادية آمنة" رغم العاصفة الإقليمية. لكن إذا ما تحدى المالكي بإصراره على المنصب والإدارة الأمريكية مصرة على اعتراضها عليه بالنهاية في حالة تعقيد الموقف بين جميع الأطراف فيكون الأمر دقيقا، وهنا ندخل إلى لبّ الأزمة الحقيقية لا إلى قشورها.. إذ نكون عمليا أمام معادلة تصادمية: الإطار التنسيقي يرشّح نوري المالكي رغم الاعتراض الأميركي الواضح.. المالكي يتعامل مع الاعتراض كتحدٍ سياسي وسيادي. الحقيقة أن واشنطن لا ترى الأمر "خلافا شخصيا"، بل عودة نموذج حكم تعتبره سببا لانهيارات سابقة. والنتيجة المتوقعة؟ الشعب هو الحلقة الأضعف. خاتمة: يقف العراق اليوم عند مفترق طرق حاسم: إما الانزلاق إلى صراع إرادات وكلفة وطنية يدفع ثمنها المواطن، أو اعتماد منطق التوازن والتسوية في واحدة من أكثر المراحل حساسية في تاريخه الحديث. والتجارب السابقة تؤكد أن كلفة الحكمة، مهما بدت صعبة، تبقى أقل بكثير من كلفة الصدام.

يرى أن معظم العروض المسرحية الان مصممة للمهرجانات المسرحية المحلية والعربية

د. حسين علي هارف: كثر الباحثون والمنظرون في المسرح وقلّ النقاد الحقيقيون

علاء المفرجي

د. حسين علي هارف، فنان مسرحي وأكاديمي عراقي، متخصص في الإخراج والنقد المسرحي والمسرح للأطفال. ولد في بغداد عام 1960، وحصل على الدكتوراه في أدب ونقد مسرحي من كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد عام 1997، مع أطروحة عن خصائص المونودراما الفنية. بدأ مسيرته الفنية في السبعينيات من خلال المسرح المدرسي في بغداد، تحت إشراف معلمين مثل الأستاذ محمود في مدينة الشعلة. شارك كممثل في الثمانينيات مع نخبة من الفنانين العراقيين، ثم تحول إلى الإخراج والتأليف والنقد. هو أيضًا إعلامي يفضل البرامج المباشرة والثقافية، وخبير في شؤون الطفولة والشباب.

حصل على مرتبة الأستاذية (بروفيسور) من جامعة بغداد، ورأس قسم التربية الفنية سابقًا. ألف كتبًا مثل "فلسفة التاريخ في الدراما"، "علم المسرح وفن كتابته"، "تحولات المسرح العراقي بعد التغيير"، و"فلسفة المونودراما وتاريخها".

أخرج وألف أكثر من 20 مسرحية للأطفال، بما في ذلك 6 لمسرح الدمى، مثل "شمس والكواكب التسعة"، "عالم الفيتامينات"، وقصة "سلوان الفنان". من أبرز أعماله الحديثة: "الخيط والعصفور" (جزء ثان 2024)، "طائر الوجع" (2023)، "لا تصرخ في وجهي" عن التوحد (2021)، و"قلب دمية" (2023) في مهرجانات دولية.

تأثر بالمدرسة المسرحية الألمانية، خاصة أندري يشت، ويؤكد على المسرح الهادف الذي يعكس الواقع الاجتماعي.

■ حدثنا عن طفولتك ونشأتك الاولى التي مهدت لدخولك عالم المسرح، عن بداياتك؟ كيف بدأت علاقتك بالخشبة لاول مرة؟ وهل كانت هناك لحظة فاصلة قررت فيها دخول هذا العالم؟

– البدايات الاولى كانت في المدرسة الابتدائية ومن ثم المتوسطة في مدينة الشعلة حيث نشطت في الفعاليات المسرحية المدرسية التي كانت تقام في المناسبات ولاسيما في الأسبوع الذي يقيمه مجلس الاباء والامهات حيث كنت امثل في التمثيليات القصيرة التي كانت تحت اشراف معلم اللغة العربية. تنامى في داخلي حب المسرح لدي لاسيما عندما شاهدت مطلع السبعينات عرضا مسرحيا في المسرح القومي بمرادة مريم وهي مسرحية البوابة التي اخرجها محسن العزاوي لفرقة المسرح العمالي. كانت المرة الاولى التي ادخل فيها صالة مسرح واشاهد عرضا احترافيا وشهد فتح ستارة المسرح وسط اظلام الصالة! وكانت تلك اللحظة الفاصلة التي قررت فيها دخول عالم المسرح الذي ابهرني وشدني وسحرني فأحسست بانه قدري! وقد كان.

لكن الانطلاقة الاولى لي كانت عام ١٩٧٦ وتحديدا في ٢٧-٣ عندما اعتليت وانا طالب في الرابع الإعدادي مسرح الطليعة في الصليخ. وقدمت مسرحية قضية شعب التي كانت من تأليفي واخراجي وكنت احد ممثليها وقد كانت تتناول القضية الفلسطينية. وفي مابعد ادركت المصادفة القدرية التي صادف بها هذا الحدث المهم في مسيرتي المسرحية مع اليوم العالمي للمسرح الذي يتم فيه الاحتفال في كل عام بهذا التاريخ.

لقد كان للمدرسة ومعلميها الاكفاء فضل كبير عليَّ ودور في تنبيهي لموهبتي في الإنشاء والخطابة والالقاء والتمثيل من خلال درس اللغة العربية ومنها درس الإنشاء.

■ ما الذي جذبك اكثر؟ كنت موزعا بين المسرح والبحث النقدي والاكاديمي؟ اي من هذه الاهتمامات تهوى؟

– عندما اكملت دراستي في قسم المسرح باكاديمية الفنون الجميلة ١٩٨٢ وبتفوق استوقفتني الحياة الاكاديمية وقررت ان اكون مثل اساتذتي تخيلت نفسي استاذا! وقررت ان اكمل دراستي العليا وفعلا وبعد تخرجي بتفوق ومن الاوائل على القسم والكلية تم تعييني معيدا في القسم (مدرب فنون) تمهيدا لالتحاقي بدراسة الماجستير، واضعا نصب عيني طموحي في الحصول على الدكتوراه في ما بعد، لاكون نظير اساتذتي الذين تاثرت بهم وبعملهم وبشخصياتهم وشهرتهم، وبالتوازي مع ذلك

■ هل أسهمت أطروحتك في الدكتوراه في النقد المسرحي وما اثرها في مابعد على رؤيتك في الكتابة والاخراج؟

– نعم.. الى حد كبير انجازي لرسالة الماجستير من المسرح التاريخي ولأطروحة الدكتوراه عن المونودراما وخصائصها يعزز سعيي وشخصيتي كناقد يمتلك ادواته ومنهجه (اولا) وككاتب لأنني تخصصت في الدكتوراه في الادب والنقد المسرحي – وهذا في نهاية المطاف قد حصن شخصيتي كمخرج اكاديمي التي تطورت بفعل احتكاكي بالعديد من المخرجين الذين عملت معهم مساعدا كسامي عبد الحميد وابراهيم جلال وبدري حسون فريد فضلا عن المخرجين الذين عملت معهم ممثلا كدكتور عقيل مهدي ود صلاح القصب وقاسم محمد ومقداد مسلم وعبد الامير شمخي وجلال جميل.. لقد منحتني دراستي في الماجستير والدكتوراه عمقاً في التحليل وسعة في الرؤية وتحليقا في الخيال فضلاً عن الدقة والانضباط.

■ لقد اخرجت وقدمت اعمالاً مسرحية متنوعة ومنها (كلكامش الذي رأى) التي نالت جوائز عديدة. ما الذي يميز هذا العمل بنظرك؟

– تقديم كلكامش بطريقة فنية مغايرة كان حلما تأخر تحقيقه كنت وما زلت مهووسا بهذا النص العميق والثري والمكتنز بالمعاني والدلالات، وحين قرأت معظم الترجمات لهذا النص شرعت في اعداد نص موجه للفتيان وللشباب لتعريفهم بهذه الملحمة الخالدة وايصال محتواها الفكري والاخلاقي والانساني باسلوب مناسب لهم. هذه الملحمة لم تلق عناية كافية في بلدها الذي انتجها!

عموما عملت في تقديم هذا النص باسلوب الدمى الكبيرة والمحمولة مع استخدام لوحات كوريكرافية ومواد فلمية مصورة خصيصا للعمل، فكان هذا الخليط الفني بين الشاشة والكوريكراف والدمى والموسيقى والغناء، إنّ ما يميز هذا العمل هو تناوله لموروث ادبي عراقي باسلوب فني ينطوي على تنوعات فنية. ولقد تصدى للكتابة عن هذه التجربة نقاد ومسرحيون عديدون قدمو تحليلات واشادات وما يفرح ان هذا العمل قامت بتسجيله قناة العراقية الفضائية وعرضته في عيد رأس السنة البابلية وأمل في تكرار عرضه لتعميم الفائدة وتعريف الشباب بهذا النص الخالد الذي يمثل نصا ادبيا سرديا فلسفياً وتربويا. شخصيا اعد نجاح هذا العمل جائزة ثمينة في سجلي الفني.

■ قدّمت اعمالاً للأطفال ومسرح الدمى مثل (دفتر توفير) و(حكاية الديك صياح) و(شبيك لبيك) و(لاتصرخ في وجهي). كيف ترى المسرح كأداة تربوية؟ ومامدى تأثيره على الاجيال الصغيرة؟

– بالطبع لقد بات مسرح الطفل ومسرح الدمى والمسرح المدرسي، كل منهما وسيطا تربويا وتعليميا ليحاول ان يسد الخلل والثغرات في النظام التربوي والتعليمي وفي مؤسسة المدرسة (المتراجعة) وذا كانت التربية تسعى في جوهر وظيفتها وأهدافها إلى إحداث تأثير نسبي في السلوك عن طريق الممارسة والخبرة، وإذا كان الفن لغة إنسانية لترجمة التعابير عن ذات الإنسان الجوهرية من خلال مهارات مستخدمة لانتاج أعمال ابداعية تحمل قيمة فكرية وجمالية، فأن الفن المسرحي بوصفه نشاطا ثقافيا معرفيا يمتلك خاصية التأثير والتأثر وإمتلاك ناصية العلاقة المباشرة مع المتلقي، يكون الأجدر والأكثر اهلية في انّ يكون وسيطا تربويا ناجحا بل وفاعلا (مؤثرا) ليساعد ويسهم بشكل رئيس في تحقيق الاهداف التربوية المنشودة. ووفقا لهذه العلاقة التكاملية فأن الفن (ولاسيما المسرح وتشكلاته وتفرعاته / مسرح الطفل / مسرح الدمى / المسرح المدرسي) يستمد من المبادىء والقيم التربوية مادة وهدفا فكريا (تعليميا). كما انّ التربية والتعليم تجد نفسها مضطرة او مخيرة إلى اللجوء إلى الثقافة وإلى الفنون الجميلة (ولاسيما المسرح) واستخدامها كوسائط تربوية وتعليمية ساندة ومنشطة للبيئات التعليمة التي تعاني من تأثيرات الأساليب التقليدية المنفرة وغير المشجعة.

وهنا يكون لمسرح الطفل بوصفه نشاطاً ثقافيا يجمع في طبيعته الوظيفية بين التعليم والإمتاع، إلى جانب المسرح المدرسي – احد أركان التربية الحديثة المعوّل عليه في توجيه خطابها التربوي الذي أخفقت المؤسسة التربوية والتعليمية بنسب متفاوتة في إيصاله وتحقيقه، بل وربما تكون قد انحرفت به احيانا عن المسار الصحيح في ظل أساليب ومناهج تربوية تعتمد الإملاءات والوصاية والتعليم القسري والتعليم (المعلّب) الذي يئد حب الاستقصاء وتنمية التفكير، فالتعليم بهذه الطريقة (القسرية) يمنع التعلم. ولذا يكون التعلم الايجابي هو التعلم بالاكتشاف كما يقول (برونر).

وهنا يأتي دور الفن المسرحي في تجاوز معضلات التعليم والتربية القسرية.. اذ يمثل مسرح الطفل إلى جانب المسرح المدرسي احد مفاتيح الحل لمشكلة التعليم القسري (الإملائي) غير الايجابي. إن مسرح الطفل ومسرح الدمى يقدم لجمهوره من الأطفال بعض احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والترفيهية وهو يقدم لهم المتعة ويوفر لهم فضاءات رحبة من اللعب والفرح والمرح.

■ كيف تفلسف علاقة النقد المسرحي بالمتلقي من جهة وبصانع العرض من جهة اخرى؟ وهل يجب ان يكون النقد أقرب إلى الجمهور؟

– النقد مكمل للابداع بل هو عملية ابداعية محفزة له، النقد تقويم وارتقاء.. فحص وتشخيص وكشف تنويري، لكن الشخصية العربية عامة لا تميل الى النقد ويصعب عليها تقبله او محاورته او الافادة منه، ربما بسبب انحراف الكثير من النصوص النقدية عن مساراتها الوظيفية الجمالية والتقويمية الحقيقية من خلال تسيد ماهو ذاتي وانطباعي ومجاني!!

في الحركة المسرحية العربية كثر الباحثون والمنظرون وقل النقاد الموضوعيون العلميون الحقيقيون بعيدا عن النقد الصحفي الانطباعي السريع.. كما ان معظم المخرجين والممثلين والعاملين في الحقل المسرحي لا يجيدون التعامل الايجابي مع النقد المسرحي والافادة منه، هم لا يصغون اليه بل يحاولون التشكيك بمقاصده والتقليل من شأنه ومن أهميته، النقد يأخذ بيد المتلقي وبعقليّته ليقوده نحو فك بعض رموز العمل ويضيء له مناطق العتمة، النقد هو تجسيد للمتلقي المثالي النموذجي وتمثيل حي له فهو المرشد والدليل ولهذا يجب ان لا يتعالى النقد على الجمهور بل يحاول ان يمد الجسور بينهم وبين العمل ويفتح لهم آفاق الفهم والتأويل، وبالمقابل فالنقد المقوّم للتجربة المسرحية ويساعد أصحابها من صنّاع المنجز على كشف مناطق الخلل والضعف والاشارة الى مناطق القوة والابداع. ان صنّاع المنجز المسرحي بحاجة ماسة الى النقد لمساعدتهم في صقل تجاربهم وتهذيبها والارتقاءبها ومحاولة تجويدها.

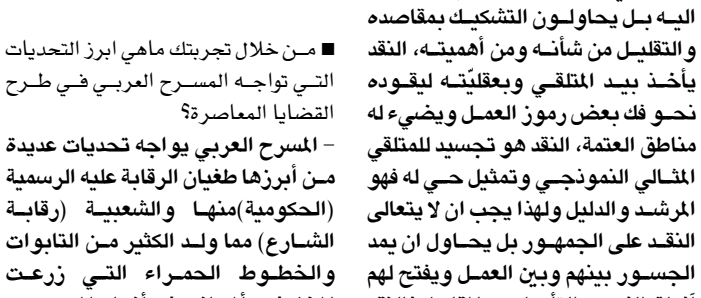

■ من خلال تجربتك ماهي ابرز التحديات التي تواجه المسرح العربي في طرح القضايا المعاصرة؟

– المسرح العربي يواجه تحديات عديدة من أبرزها طغيان الرقابة عليه الرسمية (الحكومية)منها والشعبية (رقابة الشارع) مما ولد الكثير من التابوات والخطوط الحمراء التي زرعت المخاوف وألمحاذير في أذهان المسرحيين لا سيما الكتاب والمخرجين ودفعت بهم إلى اللجوء إلى وسائل الالتفاف والتوريات والاسقاطات وابتعادهم عن ملامسة المشاكل والظواهر السياسية والاجتماعية للمجتمعات العربيةوالقفز فوقها ومحاولة التغاظي عن الخطرة منها وبذلك يكون المسرح العربي في حقيقته قد ابتعد عن وظيفته الاجتماعية والتنويرية وعن دوره التحريضي وهنا لا أقصد المعنى الراديكالي للتحريض بل المعنى الإيجابي المتمثل بالتحريض الفكري للمتلقي إزاء واقعه مشكلاتته الاجتماعية بعد تشخيصها والتنبيه إلى مخاطرها وتداعياتها. ويعاني المسرح العربي ايضا من التبعية المؤسساتية ومن اشتراطاتها وقيودها فضلا عن ضعف الدعم والتمويل. غير ان التحدي الأكبر الذي يواجهه المسرح العربي اليوم هو ابتعاده عن الجمهور المسرحي الحقيقي المستهدف وتلكؤه بل وفشله في صناعة جمهور مسرحي.

■ في اعمالك مثل ياحريمة وطائر الوجع وفرد عود، تستخدم المزج بين الموسيقى والشعر والغناء، ماهو هدفك من الدمج؟

– كنت ومازلت متذوقاً للموسيقى وعاشقا لها (المحلية منها والعربية والعالمية) وقد امدني المسرح بثقافة موسيقية وحس موسيقي، كما انني من عشاق آلة العود، وقد قمت بتوظيف العود والعزف الحي عليه في العديد من اعمالي المسرحية التي كانت تدخل في اطار مسرحة القصيدة، بدءً من اول تجربة اخراجية لي عام ١٩٨٤ بمسرحية (امسية مع نجيب سرور) التي حصلت من خلالها على جائزة افضل مخرج وافضل عرض في مهرجان منتدى المسرح، ثم في مسرحية (كلمات غير متقاطعة) عام ١٩٩٢ التي قدمت في مسرح المنصور في مهرجان بغداد للمسرح العربي، وكذلك استخدمت العود (عزف حي) في اوبريت (بغددة) الذي اخرجته في يوم بغداد ٢٠١٧، وكذلك في تجربة مسرح المقهى (سالوفة مسرحية) التي قدمت في رمضان ٢٠١٩ في مقهى رضا علوان، وبحكم تخصصي المسرحي (الدقيق) في المونودراما، وجدت في الموسيقى وفي العود (الحي) مرة اخرى ملاذا تعبيريا مناسبا للبوح المونودرامي وفلسفته الاغترابية، فكان العود وعازفه حاضرين على خشبة المسرح الى جانب البطل المونودرامي في مونودراما (يا حريمة) التي قدمت على مسرح الرافدين، وفي تجربتي المونودرامية اللاحقة (موجز انباء الموت) والتي قدمتها في مهرجان المربد الشعري، استعنت بالفنان سامي نسيم وعوده ليكونا حاضرين دراميا على خشبة المسرح ليتناغما مع غنائية النص وبوح الشخصية المونودرامية. وفي مونودراما (ياحريمة) التي كتبتها واخرجتها قبل عقد من الزمن وتوالت عروضها في بغداد وتونس وباريس وهولاندا، كان الغناء الحي بمصاحبة الموسيقى الحية حاضرا من خلال صوت كريم الرسام وهو يغني ياحريمة على انغام عزف عود الراحل سامي نسيم (في عرض توتي) وعود على حسن (في عرض مسرح الرافدين).. واخيرا وفي مونودراما طائر الوجع وضعت المغني والموسيقي طلال علي على خشبة المسرح ليعزف مرة على العود ومرة على الناي ومرة على الإيقاع اغاني مظفر النواب الذي كانت شخصيته بطلة مسرحيتي التي قدمتها على مسرح حقي الشبلي.

■ ماهي رؤيتك للمشهد المسرحي العراقي؟

– عامة المسرح العراقي بخير وعافية وحاضر بقوة في المهرجانات المسرحية العربية وهو يحتل مركزا متقدما في حركة المسرح العربي، هناك عدد جيد من كتّاب المسرح ومخرجيه فضلا عن طاقات تمثيلية مبدعة.. لكن هناك مشاكل تواجه المسرح العراقي منها شحة الممثلات نسبياً رغم بروز بعض الطاقات الواعدة، وضعف الامكانيات الانتاجية التي باتت تؤثر على المستويات الفنية للعروض هذا الى جانب غياب الجمهور المسرحي الحقيقي.. فعروض المسرح العراقي المغرقة بجديتها وبتجريبيتها حدّ الغموض والابهام اخفقت في مد الجسور مع جمهور مسرحي حقيقي.. معظم العروض التي تقدم الان هي مصممة للمهرجانات المسرحية المحلية والعربية ولا تضع في خططها استقطاب الجمهور المسرحي في بغداد والمحافظات. رغم وجود عروض مسرحية كوميدية سطحية ومستعجلة تقدم هنا وهناك.. الا ان هناك عروض ذات مستوى فني متقدم لكنها لا تسعى الى جمهورها الحقيقي وتكتفي بجمهور النخبة (من المسرحيين) المحدود جدا.

■ ما الفرق في تعامل المسرح مع موضوعات الطفل عن موضوعات الكبار؟ وهل هناك نصوص نقدية في هذا الجانب؟

– بالطبع تختلف طبيعة الموضوعات فضلا عن المعالجات بين مسرح الأطفال ومسرح الكبار. وذلك نابع من خصوصية مسرح الطفل المرتبطة بخصوصية شريحة الأطفال بمختلف فئاتها العمرية، وبطبيعة الحاجات النفسية والاجتماعية لهذه الشريحة فضلا عن اهمية الوظيفة التربوية والثقافية لهذا المسرح، لكل فئة عمرية من الطفولة ما يستهويها (قصص المغامرات / البطولة و بشكل عام فأن كاتب مسرح الطفل يستمد موضوعاته من عالم الطفل وبيئته واهتماماته(المدرسة / الصداقة / كرة القدم /عالم الحيونات / الأجهزة الإلكترونية / الألعاب / قصص المغامرات / الرحلات / التنافس / الاسرة والبيت) و من مخاطر الخطاب الموجه للأطفال التطرق لبعض موضوعات الكبار ولاسيما السياسية او الموضوعات المغرقة بالإبهام والغموض او الموضوعات المتعلقة بالحياة الخاصة للكبار، وحتى الموضوعات الدينية يتوجب التعامل معها بحذر شديد والتركيز على الجوانب الاخلاقية والإنسانية بعيدا عن الاجتهادات والخلافات والتعصب الديني او المذهبي.

اما في ما يتعلق بقواعد الكتابة لمسرح الطفل من ناحية البنية الدرامية فهي لا تختلف كثيرا عن الكتابة لمسرح الكبار من حيث العناصر الدرامية والبناء الدرامي مع بعض التوصيات التي تستوجب الحبكات البسيطة والحوارات غير المعقدة والنهايات غير المبهمة مع ضرورة تضمين النص لبعض الاغاني والمواقف الكوميدية والابتعاد عن الوعظ المباشر والنبرة الخطابية.

ان كاتب مسرح الطفل ينبغي ان يتعايش مع عالم الطفولة وأحلامها واهتماماتها واحتياجاتها ليستقي منها موضوعات نصوصه بذكاء حتى ينجح في صناعة خطاب فني ممتع وتربوي ملائم للأطفال ومشوق لهم ويجذب انتباههم والابتعاد عن الموضوعات المنفرة التي لا تستثير الأطفال ولا تشدهم .

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
3 February 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 20 - C° 12 | الموصل / C° 16 -C° 9 | أربيل / C° 19 - C° 6
البصرة / C° 21 - C° 11 | الرمادي / C° 19 -C° 11 | النجف / C° 20 -C° 11

اقــرأ

موجات مرتدة

صدر عن دار المدى حديثا كتاب "موجات مرتدة" للكاتب والصحفي زهير الجزائري، وهو سيرة ذاتية توزعت على ثلاثة اجزاء، الاول بعنوان "النجف والطفولة وبغداد الستينيات"، والثاني بعنوان "التجربة الفلسطينية، الحرب الاهلية اللبنانية، دمشق والجواهري"، والجزء الثالث بعنوان "عودة الى البيت والسلطة". في هذه السيرة يسلط الجزائري الضوء على عدد من أسماء ذلك الجيل وعلى الأخص أولئك الذين كانوا في النجف ومن عمل معهم بعد ذلك في طريق الشعب، وعلى من التقى بهم في دمشق وبيروت .. انها سيرة الامكنة والاشخاص.

العمود الثامن

▪ علي حسين

مئوية الوطنيةً

يختلف أبناء بلاد الرافدين حول ساستهم ومسؤوليهم ، وحول ما يجري في العراق من مهازل وكوميديات سياسية ، لكنهم يتفقون على القيمة الكبيرة لرموزهم الوطنية ، قد يثار الجدل عن شخصية هنا أو شخصية هناك ، لكن في النهاية تبقى القيمة الكبيرة لكل شخصية وطنية مرت في تاريخ هذه البلاد ، مهما اشتدت الخلافات حول أدوارهم أو مواقفهم . ومن هؤلاء الراحل الكبير شمران الياسري "أبو كاطع" ، الذي تمر ذكرى ميلاده المئوية هذا العام.

صاحب اشهر عمود صحفي في العراق والذي قرر أن يُترجم مشاعر الناس وآلامهم وآمالهم إلى كلمات تلهب الحماسة والوطنية وتغيض أصحاب السلطة بكل ألوانهم وأشكالهم وخطاباتهم ، وقد كان المواطن العراقي بمختلف توجهاته ينتظر "صراحة أبو كاطع" على الأرصفة لينطلق معها وبها في سحر ونقاوة الكلمة ؟ . كانت الناس تعرف جيداً أن كاتبها المفضل لم يطأطئ رأسه لمسؤول أو منصب أو منفعة، فقد كان وفياً لما يكتب، قابضاً على جمر مبادئه، مكرساً حياته للكلمة، للموقف الوطني الصادق المتجرد من كل غرض أو منفعة. كان متاحاً لشمران الياسري، أن يعيش في أمان واطمئنان وأن يحصل على أعلى المناصب، فقط لو منح ضميره إجازة دائمة.. غير أنه كان عصياً على الإغراء، مترفعاً عن استجداء السلطة، مدركاً بحسه المهني والإنساني، الشديد الوطنية والنقاء، أن مملكته الحقيقية ليست مع السلطة وإنما مع مواطنين يشاركونه الحلم بوطن أكثر بهاءً وجمالاً... اليوم حين أستذكر مآثر "أبو كاطع" أنظر حولي لأرى البلاد، وقد عشش فيها الساعي إلى المكاسب، والكاره لوطنه يطالب ولو بربع فرصة لإظهار مهاراته في اللعب على الحبال.

كنتُ أقرأ بصراحة يوم صدورها في أخيرة طريق الشعب، ثم قرأتها مطبوعة في مجموعة صدرت منها عدة أجزاء، ثم أعدتُ قراءتها سنة بعد سنة، وفي كل قراءة جديدة أجد نفسي أمام متعة من متع الكتابة، ورغم مرور السنين لا تزال "بصراحة" قطعة صحافية أكثر احترافاً، من كثير مما نقرأه في صحفنا هذه الأيام. كتابة تتجدد في كل زمن، لتصبح من كلاسيكيات الصحافة الخالدة.

اليوم في ذكرى " ابو كاطع " ننظر الى الإرث النضالي والسياسي للانسان الذي استمد حياته من حكايات العراقيين وآلامهم وأحلامهم ومعاناتهم، لا يغيب مواطن مثل أبو كاطع ، لأنه كتب سيرة حياته مطابقة لسيرة وطنه، قصص ومواقف حياتيّة ستنتقي منها الأجيال ما تشاء، وهي بحر إذا اخترنا الصحافة والسياسة، وبحار لن تنتهي إذا اخترنا محبّة الناس والدفاع عن قضاياهم.

ريشة ساخرة بلمسة وفاء

بغداد تحتضن المعرض الدولي الرابع ليوم الكاريكاتير العراقي

□ بغداد / علي الدليمي

تحت ظلال الذاكرة الإبداعية الجميلة، وفي لمسة وفاء للفنان العراقي الرائد (غازي الرسام)، أفتتح صباح السبت المعرض الدولي الرابع ليوم الكاريكاتير العراقي، من قبل مدير عام شبكة الإعلام العراقي السيد كريم حمادي، والمدير العام لدائرة الفنون التشكيلية الدكتور قاسم محسن، وذلك على قاعة متحف شبكة الإعلام العراقي في بغداد، وسط حضور نخبوي لافت جمع فناني الكاريكاتير، ونخبة من الصحفيين، وممثلي القنوات الفضائية.

وشهد حفل الافتتاح احتفاءً بالفن الساخر ودوره المجتمعي البارز. وقد جرت فعاليات المعرض الذي أقامه "بيت الكاريكاتير العراقي" برعاية رسمية من شبكة الإعلام العراقي، وبمشاركة مميزة من (المبادرة الوطنية لدعم الطاقة وتقليل الانبعاثات). ويأتي هذا المعرض بنسخته الرابعة ليؤكد على استمرارية الإبداع العراقي في فن الكاريكاتير، ويسلط الضوء على قضايا معاصرة تمتزج فيها السخرية بالوعي الوطني والبيئي، لا سيما مع مشاركة المبادرة الوطنية لدعم الطاقة، مما يعكس تقاطع الفن مع القضايا الحيوية للمجتمع.

صراع الريشة بين قضايا البيئة وتراث الذاكرة:

لم يكن المعرض مجرد احتفالية عابرة، بل تظاهرة فنية دولية كبرى شهدت مشاركة واسعة وصلت إلى (271) فناناً قدموا من 50 دولة، ليتنافسوا بـ (601) عملاً كاريكاتيرياً. وقد توزعت الأعمال على ثلاثة محاور رئيسية عكست تنوعاً في الرؤى والأهداف:

محور بورتريت وفاء، تكريماً للفنان الراحل (غازي الرسام).

محور المياه والجفاف، تسليطاً للضوء على أزمة المناخ.

محور الفلكلور العراقي، استحضاراً للهوية والتراث الشعبي.

الفائزون بالمراكز الأولى:

بعد عملية فرز وتحكيم دولية دقيقة، أعلنت اللجنة النتائج النهائية التي جاءت كالتالي:

المياه والجفاف: الأول: بيلينج با (الصين). الثاني: جواد تكجو (إيران). الثالث: دينك وي لونج (الصين).

الفلكلور العراقي: الأول: آية الجميلي (العراق). الثاني: ليث خالد (العراق). الثالث: ناصر إبراهيم (العراق).

البورتريت: الأول: علي الصميح (البحرين). الثاني: انتونيو سانتوس (البرتغال). الثالث: غزال محمد (العراق).

جوائز التميز والإبداع الدولي:

وتقديراً للمستويات الفنية الرفيعة، منحت اللجنة المنظمة "جوائز خاصة وشرفية" لنخبة من الفنانين الذين تركوا بصمة مميزة في المعرض، وهم كل من الفنانين: والتر توسكانو (بيرو)، اسلوبادان بوتير (كرواتيا)، كونستانتين بافل (رومانيا)، فان لينتاو (الصين)، ماركو اجوستينو (إيطاليا)، فاليري موموت (أوكرانيا)، محمد قيس (العراق)، اسير سانز نايتو (اسبانيا)، جيويه (الصين)، سعيد صادقي نقر علي (ايران)، حميد صوفي (ايران)، محمد حسين أكبر (ايران)، كابريرا جارسيا (كوا)، كالايابا (الهند)، كلوس بيتر (النمسا).

ويُعد هذا التنوع في الجنسيات الفائزة والمشاركة دليلاً على النجاح الكبير الذي حققه "بيت الكاريكاتير العراقي" في جعل بغداد منصة عالمية لهذا الفن، وربط القضايا البيئية والإنسانية بلغة الكاريكاتير العابرة للحدود.

هذا وتم توزيع الجوائز والهدايا التقديرية على مستحقيها الفائزين في جميع المحاور المذكورة.

OpenAI تطوّر منصة تواصل اجتماعي بآلية تحقق غير مسبوقة

□ متابعة / المدى

كشفت تقارير إعلامية أن شركة «OpenAI» تعمل على تطوير منصة تواصل اجتماعي جديدة، تعتمد أسلوباً غير تقليدي للتحقق من هوية المستخدمين، في محاولة للحد من انتشار الحسابات الوهمية والروبوتات المدعومة بالذكاء الاصطناعي. وبحسب تقرير نشرته مجلة «فوربس»، لا يزال المشروع في مراحله الأولى، ويقوده فريق صغير يقل عدد أفراده عن 10 أشخاص، وسط سرية عالية ودون أي إعلان رسمي من الشركة. وتهدف «OpenAI» إلى تقديم بديل مختلف عن منصات مثل «إكس» و«فيسبوك»، من خلال معالجة مشكلة تفشي الحسابات الآلية التي باتت، في بعض المنصات، تفوق أعداد المستخدمين الحقيقيين، ما ينعكس سلباً على الثقة والمحتوى.

وتقوم الفكرة الأساسية على اعتماد آلية تحقق بيومترية لإثبات أن كل حساب يعود إلى شخص حقيقي، فيما يُعرف بمفهوم «Proof of Personhood». وتشمل الخيارات المطروحة، وفق «فوربس»، مسح قزحية العين على غرار تقنية World Network، أو تقنيات التعرف على الوجه المشابهة لنظام Face ID، بهدف منع الحسابات المتعددة والآلية مع الحفاظ على هوية رقمية فريدة لكل مستخدم. وأثارت هذه المعطيات تكهنات حول تعاون محتمل مع مشروع World Network المرتبط بعملة Worldcoin، لا سيما في ظل العلاقة المباشرة بين سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لـ«OpenAI»، وهذا المشروع. ورغم عدم تأكيد أي شراكة رسمية، انعكست الأنباء بارتفاع سعر عملة WLD.

ترامب يهدد مقدّم احتفال توزيع جوائز غرامي بمقاضاته

هدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، امس الإثنين، مقدّم الاحتفال الـ68 لتوزيع جوائز غرامي، الفكاهي تريفور نوا، بمقاضاته بسبب كلام له عن قضية إبستين خلال توليه تقديم الحدث الذي شهد انتقادات لاذعة لسياسة البيت الأبيض ضد الهجرة. وكتب الرئيس على منصته للتواصل الاجتماعي "تروث سوشيال" مباشرة بعد انتهاء الاحتفال في لوس أنجلوس: "لقد أدلى تريفور نوا بكلام مغلوط في شأني إذ قال إن دونالد ترامبوبيل كلينتون قضيا وقتا في جزيرة إبستين. هذا غير صحيح!!!". وأضاف ترامب: "لا أستطيع التحدث نيابة عن بيل، لكنني لم أزر جزيرة إبستين قط، ولا حتى أي مكان قريب منها، وحتى هذا التصريح الكاذب والمشين الليلة، لم يتهمني أحد بأني ذهبت إلى هناك، ولا حتى وسائل الإعلام التي تنشر ادعاءات كاذبة". وتابع ترامب مهددا: "الأجدر بهذا الفاشل نوا أن يستعلم بشكل صحيح وبسرعة. يبدو أنني سأرسل المحامين لمقاضاة هذا المقدّم المثير للشفقة، والعديم الموهبة، والغبي تماما، ومطالبته بتعويض مالي كبير". وتوجّه إليه بالقول "استعد يا نوا، سأتسلى معك!". وكان تريفور نوا تحدّث عن ترامب وإبستين بعد تسلم بيلي إيليش جائزة غرامي لأفضل أغنية عن "وايلد فلاور" Wildflower. وقال "تهانينا يا بيلي إيليش! هذا النوع من جوائز غرامي يطمح إليه جميع الفنانين، تماما كما يطمح ترامب إلى غرينلاند. وهذا منطقي، لأنه منذ رحيل إبستين، يحتاج إلى جزيرة جديدة ليقضي فيها وقته مع بيل كلينتون".

جوليا روبرتس تصف زوجها بأنه رجلها المفضل

احتفلت النجمة العالمية جوليا روبرتس بيوم ميلاد زوجها دانيي مودر، وذلك من خلال نشر صورة رومانسية جمعتهم سويًا.

وكان قد احتفل المصور السينمائي دانيال مودر أمس بيوم ميلاده حيث بلغ 57 عامًا، وشاركت النجمة العالمية جوليا روبرتس بتلك المُناسبة على حسابها الشخصي بـ"إنستغرام".

وقد نشرت جوليا روبرتس صورة جمعتها بزوجها دانيال مودر وهُما يتعانقان، فيما ظهر المصور السينمائي دانيال مودر وهو يضع يده على رأس جوليا روبرتس، والتي علقت على الصورة قائلة: "يومي المُفضل .. رجلي المُفضل".

وكانت قد التقت النجمة العالمية جوليا روبرتس والمصور السينمائي دانيال مودر للمرة الأولى في موقع تصوير عام 2001، وتزوجا في عام 2002 ولديهما ثلاثة أبناء وهما التوأمان "هازل، فينيوس" ويبلغان من العمر 21 عامًا، وابنهما "هنري" البالغ من العمر 18 عامًا.

وقبل حلول الذكرى السنوية العشرين لزواجهما في عام 2022، كشفت النجمة أنجلينا جولي بأنها وزوجها يُخططان للاحتفال بهذه المناسبة بمزيد من الرومانسية، حيث أن على مدار السنوات لم تخجل من التعبير عن حبها لدانيال مودر بشكل علني أمام الجميع.

لاماسو تعيد إحياء الكتابة المسمارية في الموصل

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

في أعقاب الدمار الواسع الذي لحق بآثار وتراث نينوى بعد عام 2014، بدأت مبادرات محلية تسعى إلى إعادة وصل المجتمع الموصلي بجذوره الحضارية، من بينها تعليم الكتابة المسمارية بوصفها أحد أبرز رموز تاريخ العراق القديم، في خطوة تهدف إلى تعزيز الوعي الثقافي وحماية الموروث الأثري من الاندثار.

وفي هذا السياق، نظّمت منظمة لاماسو المختصة بالشؤون الآثارية، والتي تضم عشرة آثاريين محترفين يعملون بشكل تطوعي، ورشة مجانية لتعليم الكتابة بالخط المسماري، استضافتها مؤسسة الخطاط الراحل يوسف ذنون، بمشاركة 20 شاباً وفتاة من المهتمين. وقال عضو فريق لاماسو والتدريسي في كلية الآثار بجامعة النور، سيف سعد، في حديث لـ«المدى»، إن أدوات الكتابة المسمارية كانت تعتمد على الخشب والطين، مشيراً إلى أن الآشوريين استخدموا الحجر لوفرته، على عكس السومريين الذين اعتمدوا الطين بشكل رئيسي. وأوضح أن تعلّم الكتابة المسمارية يرتبط بشغف المتعلم، لافتاً إلى أن بعض المشاركين تمكنوا، من المحاولة الأولى، من كتابة علامات مسمارية صحيحة.

وأضاف سعد أن عدداً من المفردات الموصلية المتداولة اليوم مقتبسة من اللغة الآشورية، مثل «لشان» بمعنى لسان، و«أزان» بمعنى أذن، و«إيدو» بمعنى يده، و«عينو» بمعنى عينه، موضحاً أن الآشوريين ينتمون إلى الأقوام الجزرية التي تنتمي إليها العرب، بخلاف اللغة السومرية التي لا يُعرف على وجه الدقة أصلها اللغوي. وبيّن أن اللغة الآشورية لغة مقطعية تضم قرابة 500 علامة، وتتميز بالحروف المفخمة والحلقية، الأمر الذي جعل تدوينها بالخط المسماري بالغ الدقة، لاعتماده على زوايا حادة وحساسة.

من جهته، أكد مسؤول منظمة لاماسو وعضو المجلس الدولي للآثار، الدكتور عمر جسام، لـ«المدى»، أن فريقه يعمل على تشخيص مشكلات التعامل مع التراث وإيجاد حلول عملية لها من خلال أنشطة توعوية، من بينها تعليم الكتابة المسمارية، والتعريف بتاريخ ظهورها، وأهمية اللغات القديمة في العراق. وأشار إلى أن هذه الأنشطة تهدف إلى رفع مستوى الوعي بأهمية الحفاظ على الآثار، وبيان تأثير الموروث الثقافي في المجتمع.

وأوضح جسام أن المنظمة درّبت عدداً من الشباب على أسس صناعة السياحة، بوصفها إحدى المشكلات التي تواجه المدينة، بما في ذلك كيفية استثمار المواقع الأثرية وتحويلها إلى نقاط جذب سياحي، واستحداث مسارات جديدة، إضافة إلى أساليب التعامل مع السائح، وترميم المواقع وتنميتها. ولفت إلى أن عدداً من المباني الأثرية أُعيد إعمارها، لكنها بقيت من دون استثمار سياحي فعلي، ما دفع المنظمة إلى إشراك أعضاء فريقها في دورات تدريبية خارج العراق لمحاكاة التجارب السياحية الدولية.

وأضاف أن فريق لاماسو نفّذ برنامجاً سياحياً ترفيهياً للعوائل المسيحية التي غادرت الموصل عام 2014، تضمن جولات في منازلهم داخل المدينة القديمة، معتبراً هذه الخطوة مشجعة على العودة أو الزيارة على الأقل. وأكد أن الموروث الثقافي يشكّل عامل جذب رئيسياً للمجتمع الأصيل، مستشهداً بتوجّه السياح والوافدين إلى المناطق القديمة والمطاعم الشعبية عند زيارتهم الموصل، وابتعادهم عن الأماكن الحديثة.

بدورها، قالت عضو الفريق والتدريسية في كلية الآثار بجامعة الموصل، سرى عمار، لـ«المدى»، إنها تعمل في مجال ترجمة النصوص القديمة، الأمر الذي دفعها إلى دعم مبادرة تعليم الكتابة المسمارية. وأوضحت أن هناك علامات خاصة تسبق التسميات المختلفة، سواء المتعلقة بالإناث أو الذكور أو الآلهة أو الطبيعة، وهو ما يميّز اللغة الآشورية عن غيرها من لغات العراق القديم.